بعيون عربية
الصين
الصين بعيون عربية
阿拉伯人看中国
نشرة دورية تهتم بأخبار الصين وموقعها في العالم وعلاقاتها مع العرب.
العدد المئة و ثمانية
الجمعة 9 - 7 - 2021

ذكرى تاسيس الحزب الشيوعي الصيني

المئوية الاولى

الراية إبتكار في الإعلام والإعلان

Al Raya - Innovation in Media and Advertising

خدماتنا

- تصميم وإنشاء وإستضافة المواقع الإلكترونية
- إنشاء وإدارة وترويج صفحات التواصل الإجتماعي
- إعداد وتصميم وطباعة مجلات
- تصميم فيديوهات ترويجية وإنتاج وثائقيات

@alrayalb

+961 3 715406

ali.raya@alrayaco.com

www.alrayaco.com

بعيون عربية
الصين

الصين بعيون عربية

رئيس التحرير: محمود ريا
مدير التحرير: علي مهدي ريا
هيئة التحرير: بتول ريا - فاطمة أيوب
إخراج وتنفيذ: ميثم ريا - ديم عقيل
إنتاج مكتب الراية للخدمات الإعلانية والإعلامية
لبنان

www.alrayaco.com
+961 3 715 406

هو مشروع متكامل، يهدف إلى جعل الصين أقرب، وهي التي باتت تفرض نفسها في كل مكان في العالم، والتي تحولت إلى فرصة وتحدّ في الآن عينه، وهو لبنة أولى في بناء المعرفة العربية حول الصين. يقوم المشروع بشكل أساسي على موقع الصين بعيون عربية
www.chinainarabic.org
على شبكة الإنترنت، وهو موقع متكامل يتضمن الخبر والمعلومة والرأي والتحليل والتحقيق والدراسة ويتناول قضايا الصين الداخلية وعلاقاتها مع الدول العربية والعالم ككل، إضافة إلى الأوضاع الاقتصادية والمنوعات والرياضة.
الموقع هو جزء من طموح عربي لإقامة علاقة صداقة مع الصين، وتعزيز العلاقات معها في مختلف المجالات وعلى جميع الصعد، وهو جزء من رابطة "الحزام والطريق" للتعاون الإخباري والإعلامي ومقرها في العاصمة الصينية بكين.
مدير الموقع: محمود ريا
رئيس التحرير: علي ريا
لتعليقاتكم واستفساراتكم وملاحظاتكم ومقالاتكم، يمكنكم مراسلتنا على العناوين البريدية التالية:
بريد موقع الصين بعيون عربية الرسمي: info@chinainarabic.org
مجموعة الصين بعيون عربية على الفايسبوك
China In Arab Eyes الصين بعيون عربية
بريد مدير المشروع: ramamoud@gmail.com
رقم الهاتف: +9613934313

محمود ريا:
رئيس تحرير نشرة الصين بعيون عربية

ذكرى تأسيس الحزب الشيوعي الصيني: المئويّة الأولى

خلال مئة عام، كان الحزب الشيوعي الصيني الصّخرة الّتي بني عليها وجود الصين الموحّدة والمتطوّرة والمنطلقة إلى الأمام دون أي حواجز. لقد تمكّن هذا الحزب الرائد من لمّ شمل الأمّة الصينية، ووضع أهداف مشتركة لأبنائها وبناتها، ما شكّل قاعدة صلبة للإنطلاقة الكبيرة الّتي شهدتها هذه الأمّة، حتّى باتت تشكّل نموذجاً حيّاً لكيفيّة نهوض الأمم من كبواتها، ودرساً لكل طامع ومستعمر بأنّ القوّة الغاشمة لا يمكن أن تغلب إرادة شعب بالنهوض، إذا توفّرت لديه الإرادة والمثل العليا والسّعي الدؤوب للوصول إلى الأهداف الكبرى، من خلال إعتماد خطط مرحليّة مدروسة، تتضمّن مراجعات شاملة لكل الإنجازات والإخفاقات، وتصحيح الأخطاء دون أي تردّد أو خجل أو وجل.

لقد تمكّن الحزب الشيوعي الصيني من إيجاد مزيج مبدع من المبادئ الإشتراكيّة المثاليّة، والمعتقدات الصينيّة التقليديّة الّتي تعبّر عن شخصيّة المواطن الصيني المتجذرة في أرضه منذ آلاف السنين، وتوليفها مع إحتياجات السّوق وضروريّات الحياة العمليّة، لينتج من ذلك وصفة مميّزة نجحت في تحويل الصين من دولة فقيرة ومنهوبة ومستعبدة، إلى بلد عظيم، يستحقّ مكانته المرصودة له على مستوى العالم. إنّها القفزات النوعيّة الّتي ما كان يمكن أن تتحقّق لولا وضوح الرؤية لدى القيادة، وإخلاصها في السّعي لتحقيق أهداف الشعب، ولولا صبر الشعب وتحمّله للكثير من الإبتلاءات والمحن وكدّه الحثيث على مدى عقود ليطبّق بكل إنضباط وصرامة الخطط الموضوعة لمساعدته على النهوض، الأمر الّذي أثمر معجزة حقيقيّة تتخطّى حدود الخيال، لتصبح واقعاً حيّاً ينشر خيراته على المواطنين في الصين، ويصبح نبراساً حقيقيّاً لكل الأمم الحيّة في العالم.

إنّ تتبّع مسيرة الحزب الشيوعي الصيني في قيادته لنضال الشعب الصيني، يعطي الكثير من الإنطباعات الإيجابيّة لكل راغب في التحرّر والتقدّم. فهذا الحزب الّذي بدأ بثلّة صغيرة من الروّاد، تحوّل إلى قاطرة ضخمة تقود نضالات الصينيين في مواجهة التخلّف والتبعيّة والإحتلال والعدوان والتقسيم والهيمنة، فتمكّن من تجميع الطاقات لتحرير البلاد من المستعمر الأجنبي ومن المتسلّط الداخلي ومن المحتل المجرم، لتقوم جمهوريّة الصين الشعبيّة عام 1949 بقيادة هذا الحزب، ولتسلك درب تأسيس أكبر قوّة إقتصاديّة عالميّة، بالرغم من الثغرات ومن العقبات ومن الضغوطات الخارجيّة، ولترسم للصين مستقبلاً مزدهراً آمناً مفتوحاً على الكثير من الإيجابيّات المنشودة.

في مئويّته الأولى، أدّى الحزب قسطه للعلى، وبنى نموذجاً حضاريّاً يستحقّ أن يستوحي منه أحرار العالم، الأفكار والآمال. ومع دخول المئويّة الثانية، لا بدّ أنّ لدى الحزب المزيد من الإبداع ومن الأفكار ليقود بها الصين والمحيط والعالم كلّه إلى مرحلة جديدة من الإزدهار ومن الوئام والسلام، بعيداً عن الهيمنة والهمجيّة والإستعمار والإستبداد الّذي يسود كوكبنا المنكوب بحاملي شعارات الديمقراطيّة ومنفّذي كل مساوئ الديكتاتوريّة على مختلف المستويات.

مسيرة مائة عام مليئة بالانجازات

رونغ هوان (نادر):
إعلامي صيني

سيحتفل الحزب الشيوعي الصيني بالذكرى المئوية لإنشائه بحلول أول يوليو/تموز من هذا العام ولنستعرض الانجازات التي حققها خلال مسيرة مائة عام من الكفاح والتقدم ويمكن أن نقسم المسيرة إلى أربع مراحل وهي مرحلة إنجاز الثورة الديمقراطية الجديدة لإنقاذ الصين ومرحلة بناء الصين الاشتراكية الجديدة ومرحلة تطبيق سياسة الإصلاح والانفتاح لاكمال عملية التحديث للصين ومرحلة العصر الجديد للاشتراكية ذات الخصائص الصينية لدفع تحقيق قضية أن تصبح الصين دولة حديثة وقوية بحلول منتصف هذا القرن.

أولا، مرحلة إنجاز الثورة الديمقراطية الجديدة لإنقاذ الصين وفي هذه الفترة ومنذ إنشائها في عام 1921 قاد الحزب الشيوعي الصيني الشعب الصيني لتحقيق استقلال الأمة وتحرير الشعب وبعد عدة حروب بما فيها حرب مقاومة العدوان الياباني وحرب التحرير نجح الحزب الشيوعي الصيني في قيادة الشعب الصيني للفوز بالانتصار في حرب مقاومة العدوان الياباني وإسقاط الحكم الرجعي وأسس في عام 1949 جمهورية الصين الشعبية ومن هذه اللحظة قام الشعب الصيني وانتهى تاريخ استعمار الدول الأجنبية للشعب الصيني وخلق عصرا جديدا من تطور الأمة الصينية.

ثانيا، مرحلة بناء الصين الاشتراكية وفي هذه الفترة قاد الحزب الشيوعي الصيني الشعب الصيني لتأسيس النظام الاشتراكي في الصين وحقق التحولات الاجتماعية الأكثر عمقا وعلى أوسع نطاق في تاريخ الصين وحقق التحول للمجتمع الصيني من الديمقراطية الجديدة إلى الاشتراكية وأسس النظام الاشتراكي في دولة شرقية كبيرة يحتل عدد سكانها ربع اجمالي سكان العالم حيث يعتبر القفزة النوعية والكبيرة لتقدم وتحول المجتمع الصيني ويدعم بشكل كبير قضية الاشتراكية في العالم. ومنذ عام 1949 وبعد أن أصبح الحزب الشيوعي

الصيني الحزب الحاكم في الصين، أصبح الشعب الصيني "سادة البيت" للدولة وتمسك الشعب الصيني بمصيره ومصير الدولة ومصير المجتمع نفسه. وتحولت الصين بصفتها دولة ذات تاريخ حضاري يمتد إلى أكثر من 5 آلاف سنة من المجتمع الاقطاعي إلى المجتمع الاشتراكي. ثالثا، مرحلة تطبيق سياسة الإصلاح والانفتاح لإكمال عملية التحديث للصين وفي هذه المرحلة قاد الحزب الشيوعي الصيني الشعب الصيني في خلق قضية الاشتراكية ذات الخصائص الصينية وخلق طريقا صحيحا لتحقيق النهضة العظيمة للأمة الصينية وبعد الدورة الثالثة الكاملة للمؤتمر الوطني ال11 للحزب الشيوعي الصيني دخلت الصين إلى مرحلة جديدة من تطور قضية الاشتراكية حيث خلص الحزب الشيوعي الصيني خبرات التاريخ داخليا ودوليا وبعد الاستكشاف الشاق طبق سياسة الإصلاح والانفتاح الجديدة وحدد النظريات الأساسية والطرق الأساسية والمناهج الأساسية للمرحلة الأولية للاشتراكية وأمام تقلبات الأجواء الدولية صمد الحزب الشيوعي الصيني وأظهرت الاشتراكية حيوية جديدة وقوية في الصين. وفي مرحلة العصر الجديد للاشتراكية ذات الخصائص الصينية وفي هذه المرحلة وبعد جهود دؤوبة تحققت نتائج ملموسة لعملية تحديث الصين وسياسة الإصلاح والانفتاح وتحولت الصين من دولة فقيرة إلى ثاني أكبر كيان اقتصادي في العالم وتواصل نمو اقتصادها باستمرار حتى في عام 2020 الذي شهد فيه الاقتصاد العالمي ركودا كاملا بسبب صدمات وباء كورونا ونجح الحزب الشيوعي الصيني في قيادة الشعب الصيني لتحقيق التخلص من الفقر بشكل كامل وتحقيق النهوض بالأرياف وتقدمت الصين في العالم في الكثير من المجالات مثل الاقتصاد والثقافة والتكنولوجيا والصناعات التحويلية والرياضة والطيران والفضاء والطب والمواصلات والنقل غيرها. وكل هذه الانجازات تعتبر معجزة واقعية. وخلال مائة عام من إنشاء الحزب الشيوعي الصيني أصبحت حياة الشعب الصيني أفضل فأفضل وارتفعت مكانة الصين الدولية باستمرار ولعبت الصين دوراً أكبر في الشؤون الدولية وظل الحزب الشيوعي الصيني يقف مع الشعب الصيني ويتقدم مع تيار العصر ويتغلب على صعوبات ويفوز بانتصارات مستمرة وذلك كله من خلال الاعتماد على الشعب

رفعت ابراهيم البدوي:
سياسي وإعلامي ـ مستشار رئيس الوزراء
الأسبق الدكتور سليم الحص ـ لبنان

الصين ومبادئ الحزب العظيم

تتعرض الصين الى هجمة امريكية غربية مغرضة وشرسة على الصعد الاعلامية والعسكرية والاقتصادية، وكل ذلك بهدف كبح جماح الصين العلمي والتقني والتكنولوجي وأيضاً لفرملة تقدمها في مسار بناء الانسان الصيني بعدما اثبتت الصين انها دولة تمسكت بمبادئ العدالة الاجتماعية الصينية ونجحت في القضاء على آفة الفقر بين شعبها الذي يكاد بتعدى مايار ونصف المليار

نجاح الصين باتباع سياسة النأي عن ازمات العالم وتفرغها الى بناء الذات في الداخل الصيني وتحسين قدرات الصين الذاتية وسعيها الدائم الى رفعة حياة المواطن الصيني اكسبها احترام العالم اضافة الى ثقة الشعب الصيني الذي يحترم ويؤيد قرارات الدولة الصائبة على الرغم من كلّ الهزات الإقليمية والدولية بقيت الصين ماضية قدماً في المسار الذي رسمته لنفسها وطورت أساليب أدائها وديمقراطية العمل داخل الحزب والدولة والمجتمع، من خلال النقاش الديمقراطي المستمر بين أعضاء الحزب للوصول إلى الصيغة الأفضل والقرارات الكفوءة لقيادة الدولة والمجتمع. ها هي جمهورية الصين تحتفل اليوم بالذكرى المئوية لتأسيس الحزب الشيوعي الصيني والذي حقق إنجازات أبهرت العالم خلال مئة عام فقط من تأسيسه وخاصة خلال الخمسين عاماً الماضية. في العام 2017 ألقى الرئيس الصيني شي جين بينغ خطبة لافتة عبّر فيها عن رؤية ثاقبة لتوجه الصين حتى عام 2050 وقال ان ما وصلنا اليه هو نتيجة حوارات دامت لسنتين بين مليوني عضو في الحزب الشيوعي الصيني، تلك

الحوارات التي افضت الى انجاز مبادئ رسمت طريق الصين الناجحة:

– التمسك بمبادئ وقيم الحزب الشيوعي.
– تحرير الأفكار وطلب الحقيقة من الواقع.
– العمل بكل جهد لخدمة الشعب الصيني بأمانة وإخلاص.
– الحفاظ على نظام المركزية الديمقراطية.
– بلورة وترجمة فكرة المصير المشترك للبشرية جمعاء.

إن المبادئ الخمسة تؤكد أن الديمقراطية التي تبناها الحزب الشيوعي في الصين ليست مستنسخة من الديمقراطية الليبرالية الغربية القائمة على حكم النخبة الراسمالية الأغنى في المجتمع وعلى استعباد الشعوب واستعمارها ونهب ثرواتها، بل هي ديمقراطية نشأت في الصين وعلى أيدي صينيين حريصين على سلامة بلدهم وازدهار شعبهم، ومن أجل تقدم الصين ورقيّ الصينيين، وهذا بالذات ما لا ترضاه الليبرالية الغربية المبنية على الفكرة الاستعمارية الاستعلائية لأنها تعتبر ذلك خروجاً من بيت الطاعة الاستعماري الغربي ولأنه من غير المسموح عند النموذج الاستعماري الامريكي القبول بنشوء نموذج آخر لا يتوافق بمبادئه وغاياته الاستعمارية

من هنا يمكننا التعرف على أساس القلق والخوف الأميركي خصوصاً والغربي عموماً من ارتقاء الصين لمستوى احترام الشعوب كافة في تقرير مصيرها ومن منافستها القوية للولايات المتحدة ومن بروز النموذج الصيني عالمياً والترحيب به من قبل الدول المستضعفة لا سيما بلادنا العربية والتي استنزفت قدراتها وعطلت نموها سياسات امريكية غربية تركت اثارهاالسلبية المدمّرة على اوطان وشعوب المنطقة العربية.

إن فكرة المصير المشترك للبشرية جمعاء والتي تشكل أساساً لتفكير الحزب الشيوعي الصيني ومبدأً أساسياً لعمل القيادات الصينية هي فكرة تناقض الأسس التي بني عليها النظام الاستعماري الغربي القائم على الهيمنة على مقدرات الشعوب ونهب ثرواتها وتنظيم الانقلابات والاختراقات المخابراتية للأنظمة الوطنية خاصة بعد الحرب العالمية الثانية وهي أسس قامت ايضاً على هيمنة الغرب على قرارات مجلس الأمن والقرارات الدولية والتحكم بمصائر الشعوب ونهب ثرواتها لتمويل الصناعة العسكرية والجيوش الغربية التي تعود لتحتل وتقهر بلدان العالم.

ان معيار صحة توجّه أي حزب في أي بلد هو مدى خدمة هذا الحزب لواقع الوطن وشعبه؛ فإن كان بنّاء ومطوّراً ومحققاً للرفاه والحياة الحرة الكريمة فهذا يعني أنه جدير بمكانته وخاصة إذا كان أيضاً يعمل على توافق عالمي للبناء والتطوير بنظرة المساواة في الكرامة بين بني البشر دون تمييز على أساس لون أو عرق أو طائفة أو جنس أو طبقة أو دين. ولا شك أن الاستراتيجية التي وضعها الحزب الشيوعي الصيني والمعتمدة على الحقيقة النابعة من الواقع وأنه "لا يهم لون القطة" كما قال الزعيم دبنغ شياو بينغ ولكن المهم "أنها تستطيع صيد الفئران"؛ او باتباع المثل الصيني الشائع "لا تعطي سمكه بل علّم فن اصطياد السمكة" بمعنى ان العمل والفعل والإنتاج يبقى الاهم وليس بالكلام والتنظير وبهذه الروح خطت الصين خطوات جبارة في نصف القرن الأخير واستفادت من كل التجارب العالمية ومن تجربة انهيار الاتحاد السوفياتي فدرست التجربة وقررت الانفتاح على العالم برمته والبناء الداخلي ومحاربة الفقر، والتطور العلمي ومدّ يد العون للشعوب المستضعفة ونشر ثقافة "عالم واحد" ومبدأ "رابح رابح" وليس بالجنوح صوب مبدأ "فرّق تسد" الذي تتبعه قوى الاستعمار الامريكي الغربي

إن تجربة الصين السياسية والاقتصادية والاجتماعية جديرة بالدراسة والاستفادة منها إلى أقصى الدرجات، خاصة وأن نهوض الصين الفعلي تحقق خلال خمسين عاماً الماضية وبالتزامن مع تحرر معظم شعوبنا العربية من الاستعمار الغربي ولكن التجارب اثبتت ان التحرر لا يتحقق فقط برحيل القوات العسكرية الغربية بل يتحقق حين تتحرر العقول من التبعية الاستعمارية ويترسخ الإيمان بالحضارة والقدرة الذاتية على البناء والعطاء وتُتخذ كل الإجراءات التي تكفل مساحة الإبداع والعطاء المتميّز لمحاربة كل التصدعات التي يتسبب بها الانتهازيون.

في الذكرى المئوية لتأسيس الحزب الشيوعي الصيني نحيّي ما قام به هذا الحزب العظيم من معجزات في نهضة الصين متمسكاً باستقلاليته وشخصيته الصينية ومطلّاً على العالمية من مخزون عريق يساهم في نهضة البشرية جمعاء ويتعلم منها أيضاً في تطوير قدراته ومنهجه.

الدرس المستفاد هنا هو الثقة بالنفس والابتعاد عن الادعاءات والدعايات الغربية المغرضة لأن الامريكي خصوصاً والغرب عموماً ليس لديهم أي عاطفة تجاه منطقتنا العربية بعدما تخصصوا بنهب ثرواتنا ومنع تقدم ونمو بلادنا و شعوبنا وجعلوا منها منطقة عبور لصناعة مستقبلهم فهم لا يقيمون لشعوبنا وزناً ولا يحترمون حقوقنا ولذلك علينا اتباع النهج الصيني الناجح الفعال وان نعزز من قوة أحزابنا ومؤسساتنا ومنظماتنا ونقاباتنا كما هو الحال في الصين وأن نتخذ الاداء ومن التجربة الصينية انموذجاً لتطوير وتقدم بلادنا

اننا نحيي الصين وشعبها والحزب الشيوعي الصيني ونتطلع الى بناء أفضل العلاقات معهم ونستفيد من تجاربهم ونتعاون على خلق المصير الأفضل المشترك للبشرية جمعاء بعيداً عن سياسات العدوان والاحتلال والطغيان.

لم ازر الصين في حياتي ولم احظى بدعوة رسمية للتعرف عليها وعلى شعبها الودود عن قرب لكني شخصيا من المتابعين لاخبار الصين والمعجبين بنموها وتطورها وتقدمها وبتجربتها الرائدة وانحني احتراماً امام عظمة الحزب الشيوعي الذي استمسك بمبادئ العدالة الاجتماعية و استطاع القضاء على آفة الفقر بين شعب الصين العظيم

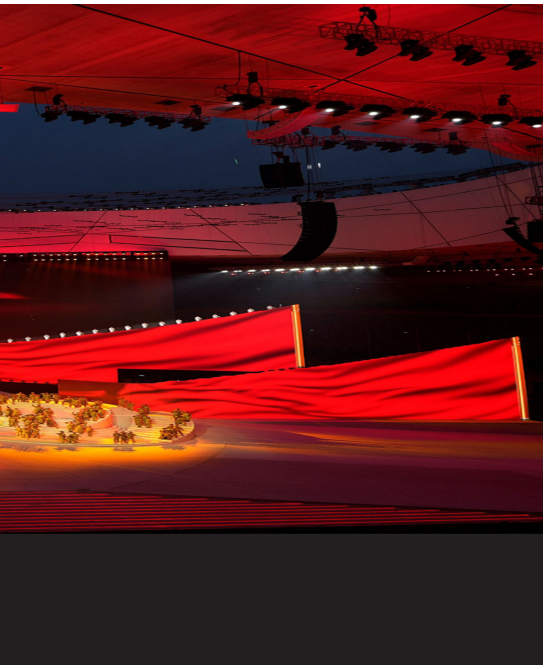

محمود سعد دياب:
صحفي مصري بمؤسسة الأهرام – باحث في الشؤون الدولية ومتخصص بالشأن الصيني

فردية ديكتاتورية أم ديمقراطية وطنية.. كيف يحكم الحزب الشيوعي الصين؟

من يتابع الإعلام الغربي، يترسخ في ذهنه أن الصين تدار بقبضة حديدية من الحزب الشيوعي الحاكم، وبالتبعية يستدعي العقل الصورة النمطية للدول التي تدار بطريقة شمولية مثل الاتحاد السوفييتي السابق، ما يعني عدم وجود إلا صوت واحد هو صوت حزب الأغلبية، ولا يعلم الكثيرون أن الصين لا تُدار بطريقة حكم الفرد وأن طريقة الزعيم السوفييتي الراحل جوزيف ستالين في الإدارة مثلًا أصبحت غير موجودة في العالم، وفي الصين خصوصًا، ولن يصدقك هؤلاء ممن يؤمنون بمصداقية الإفرازات العفنة التي تبثها الميديا الغربية كل فترة، بأن الصين تُدار بشكل جماعي من ائتلاف سياسي مكون من الحزب الشيوعي الذي يمثل الأغلبية، في شكل بعيد عن الديكتاتورية وقريب من الديمقراطية لكن ديمقراطية وطنية لا تسمح بالخلاف من أجل الخلاف والتشاحن دون نتيجة مثمرة. في الصين عايشت فعاليات الدورتين السنويتين عام 2019، وهو الحدث السياسي الأبرز بالبلاد سنويًا وبداية انطلاق دور الانعقاد التشريعي لمجلس نواب الشعب (البرلمان)، ومنذ ذاك الوقت علمت أن الحزب الشيوعي بأعضائه الـ91.9 مليون، لا يتحكمون في مفاصل الدولة بمفردهم لكن هناك ثمانية أحزاب أخرى تشاركه الحكم والإدارة وأيضًا الرقابة على الحكومة وأنشطتها وحتى أنشطة الحزب الشيوعي نفسه، والأحزاب الثمانية هي اللجنة الثورية لحزب الكومينتانغ الصيني التي تضم أكثر من 151 ألف عضو، والرابطة الديمقراطية الصينية وتضم 330 ألف عضو، والجمعية الديمقراطية الصينية لبناء الوطن 210 آلاف عضو، والجمعية الصينية لتنمية الديمقراطية 182 ألف عضو، والحزب الديمقراطي الصيني للفلاحين والعمال 184 ألف عضو، وحزب تشيقونغدانغ الصيني 63 ألف عضو، وجمعية جيوسان 195 ألف عضو، ورابطة الحكم الذاتي الديمقراطية التايوانية 3300 عضو، لكي تكتمل بذلك الأحزاب التسعة المشكلة للائتلاف الحاكم بأغلبية لصالح الحزب الشيوعي، كما يشمل النظام أيضا شخصيات بارزة لا تنتمي لأي من الأحزاب السياسية. هذه التوليفة من الصعب أن تجدها في أي نظام سياسي بالعالم، خصوصًا وأنها كانت السبب في حالة الصعود المتأني للصين عالميًا على المستوى الاقتصادي والاستراتيجي بالتبعية، ووفقًا لنظام التجربة والخطأ سارت الأمور بالبلاد وسط رغبة حثيثة من الجميع على التفوق على الغرب وإحراز تقدم في كافة المجالات، فلم يساعد أحد الصين في نهضتها بقدر ما ساعدت هي نفسها بنفسها، ولم تستورد نظامًا سياسيًا أو اقتصاديًا وتطبقه بحذافيره دون النظر للعواقب، لكن كانت تقتبس ما يتناسب مع ظروفها المحلية. لذلك نجد الزعيم ماوتسي تونغ عندما أعلن تأسيس الجمهورية الجديدة عام 1949، أو حتى عندما تأسس الحزب الشيوعي قبل مائة عام، طبق نظرية الاشتراكية الماركسية اللينينية، أخذ منها ما يتناسب مع البلد واجتهد قدر استطاعته وإن كان هناك أخطاء في التطبيق، فلم يشعر الصينيون بالعار ويقفون مكانهم، لكنهم تعلموا من الأخطاء وأعادوا المحاولة مرات ومرات حتى نجحوا، وكانت أعظم محاولاتهم سياسة الإصلاح والانفتاح التي أطلقها الزعيم دنغ شياو بينغ عام 1979، والتي كانت نقطة الانطلاقة الحقيقية للصين

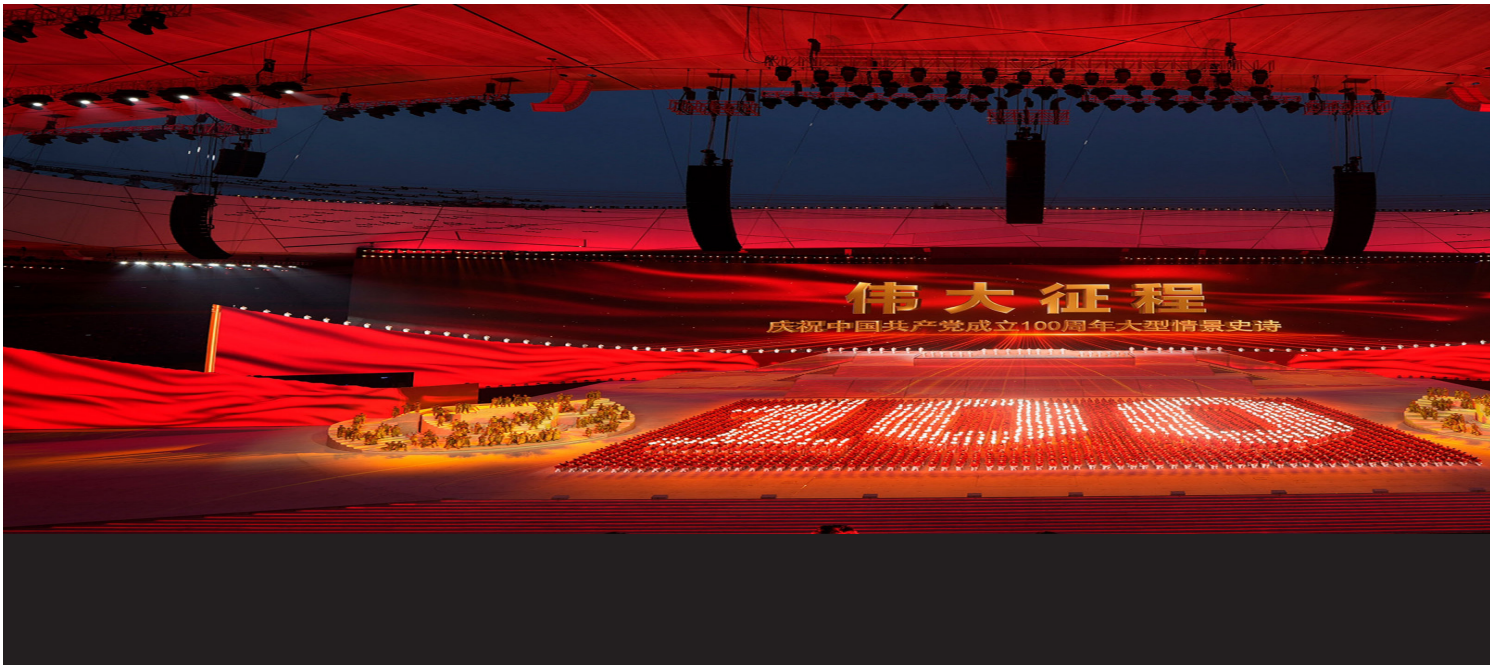

القوة العظمى حاليًا، وقتها عدلت الصين مسارها وقدمت نموذج اقتصادي هجين بين الرأسمالية والاشتراكية، يحب الصينيون أن يسموه "الاشتراكية ذات الخصائص الصينية"، وخلال السنوات الـ42 الماضية تصاعدت عملية تحديث الصناعة وتسريع الإنتاج، مع إصلاحات رئيسية في النظام الزراعي بمنح قوة أكبر للجمعيات التعاونية في زراعة مساحات كبيرة من الأراضي بمحصول واحد يمتلكها مجموعة من الأفراد للتغلب على فكرة تفتيت الرقعة الزراعية وضياع حجم الإنتاجية من المحاصيل، وأيضًا دشنت سياسة للتخلص من الفقر والفقر المدقع حتى أعلنت الحكومة العام الماضي نجاح الصين في التخلص من الفقر وتحقيق الهدف الأممي الإنمائي في أجندة الأمم المتحدة 2030 قبل 10 سنوات من موعدها المحدد.
ولكي نفهم أكثر النظام السياسي الصيني المعقد والمتشابك، فيجب أولًا توضيح نقطة مهمة وهي أن السلطة العليا ليست للرئيس كما في معظم الدول التي يكون فيها نظام الحكم فردي يعتمد على الرئيس، لكن نظام الحكم في الصين جماعي كما أوضحنا في مرحلة الأحزاب، تليها مراحل أخرى تنتهي عند مجموعة مكونة من سبعة أشخاص هي من تدير الدولة وتلك المجموعة هل اللجنة المركزية للحزب الشيوعي الصيني المعروفة باسم "لجنة السبعة الكبار"، والتي تضم بالإضافة للرئيس شي جين بينغ، رئيس مجلس الدولة (مجلس الوزراء) لي كه تشيانغ، ولى تشان شو، ووانغ يانغ، ووانغ هو نينغ، وتشاو لى جى، وهان تشينغ، والذين يتمتعون بتجربة سياسية وحزبية كبيرة، ويشتركون فى عدة أشياء يمكن ملاحظتها بفحص سيرهم الذاتية، منها أن جميعهم "للمرة الأولى فى اللجنة" مولودون بعد عام 1949 الذي شهد تأسيس جمهورية الصين الشعبية، كما أنهم بدأوا عملهم السياسي مع انطلاق الانفتاح الاقتصادى بالصين عام 1978، وتنتخب اللجنة المركزية كل خمس سنوات أخرها كان عام 2017.
أما البرلمان أو المجلس الوطني لنواب الشعب فهو أعلى جهاز سلطة في الدولة، لأن النظام الصيني قائم على أن السلطة للشعب وبالتالي فإن البرلمان هو من يحكم وله صلاحيات واسعة تشمل انتخاب رئيس الجمهورية ونائب الرئيس وإقرار تعيين رئيس مجلس الدولة (رئيس الحكومة) ونوابه والوزراء ورؤساء اللجان المختلفة، والمدقق العام لهيئة المحاسبة الوطنية والأمين العام لمجلس الدولة، وانتخاب رئيس اللجنة العسكرية المركزية، وإقرار تسمية أعضاء اللجنة الآخرين، وانتخاب رئيس المحكمة الشعبية العليا والمدعى العام للنيابة العامة الشعبية العليا، كما أن له أيضا سلطة إعفاء هذه الشخصيات كلها من مناصبها، ولذلك ، فان الحكومة تستعد جيدا لهذه الاجتماعات.
الائتلاف الحزبي المكون من تسعة أحزاب بقيادة الحزب الشيوعي، يعكف كوادره الأكفاء طوال العام على تقديم مقترحات للتطوير والتنمية على جميع المستويات وفي المقدمة منها الاقتصادي، وتصل المناقشات ذروتها عندما تقدم لأعضاء المؤتمر الاستشاري لنواب الشعب لكي يتم إجراء مزيد من المناقشات، ثم تعرض الخطة على نواب الشعب خلال الدورتين السنويتين لكي يشاركوا سواء بالإضافة أو التعديل، لكي تخرج القرارات فيما بعد وقد اكتسبت توافق مع جميع أفراد الشعب.
وتبلغ الدورتين السنويتين من الأهمية للدرجة التي تعتبر أكثر ما يؤثر على الحياة اليومية للمواطنين وعلاقة الصين بالخارج وسياسات الاقتصاد والإدارة، تستطيع أن تقول باختصار إنهما كشخص يجهز الدولة كلها لرحلة سفر طويلة لن يعود للمنزل إلا بعد سنة، وعليه أن يحسن إعداد الزاد والزوادة حتى لا يواجه الصعاب خلال تلك السنة، ومصطلح الدورتين السنويتين هو عبارة مختصرة للجلسات العامة التي يعقدها اثنان من أهم الأجهزة الوطنية بالصين هي المجلس الوطني لنواب الشعب أعلى هيئة تشريعية في الصين ويصل عدد أعضاءها إلى 3000 عضو ممثلين

لجميع القوميات ويُنتخبوا كل خمس سنوات من أعضاء المجالس المحلية بالمقاطعات الذين كان الشعب قد انتخبهم من قبل، والمؤتمر الاستشاري السياسي للشعب الصيني، والمؤتمر جهة رسمية تتكون من قرابة 90 عضوًا وتتولى التنسيق بين الأحزاب المختلفة ومن بينها الحزب الشيوعي الصيني وممثلي القوميات للتشاور بقيادة الحزب الشيوعي حول الخطط المستقبلية للبلاد، ومنذ تأسيس جمهورية الصين الشعبية عام 1949، ناقش المؤتمر الاستشاري السياسي للشعب الصيني كثير من القضايا التي تهم البناء الاقتصادي والحياة السياسية والحياة الاجتماعية والجبهة الوطنية المتحدة، وعبر هذه المناقشات التشاورية المستفيضة بمختلف المجالات وتبادل الآراء تأتي سياسات الدولة ولوائحها أكثر ثراء واكتمالا، وهو الأمر الذي يتفق مع متطلبات ورغبة أغلبية الشعب، ويحترم الآراء الصائبة للأقلية، ولعل التشاورات السياسية قبل اتخاذ القرارات إحدى خصائص نظام الديمقراطية الاشتراكية الصينية.

حقيقةً إن النموذج الصيني في الحكم والإدارة يستحق أن تتعلم منه الدول، وأن يزيل البعض الغمامة من فوق عينه كي يبصر الحق ويرى كيف تقدمت الصين، بدلًا من مهاجمتها دون طائل مستخدمًا حججًا وذرائع ليس لها أساس من الصحة.

عدنان برجي:
مدير المركز الوطني للدراسات / لبنان

بعد مئة عام على تأسيسه: تجربة الحزب الشيوعي الصيني تلهم أحرار العالم للنضال من اجل الحرية والعدالة

يصادف هذا العام الذكرى المئوية للحزب الشيوعي الصيني، هذا الحزب الذي استطاع على مدى قرن من الزمن تحقيق انجازات عظيمة ليس للشعب الصيني فحسب بل للعالم أجمع. فمن الإنصاف القول ان نضال الحزب الشيوعي الصيني قد حرّر جمهوريّة الصين الشعبيّة من الاستعمار المباشر حين دفعت قيادتُه وأعضاؤه ومناصروه، ضريبة الدم التي لا يقدر على دفعها الا الذين يقدّرون شرف الحياة، ثم حرّرها من الاستعمار غير المباشر الذي يقضّ مضاجع مجتمعات كثيرة في هذا العالم ، حين تمسك بالاشتراكيّة ذات الخصائص الصينيّة التي مكّنته من بناء تجربة اقتصادية واجتماعيّة رائدة، لعلّ القضاء على آفة الفقر نهائيا في الموعد المحدد في العام 2020 كانت واحدة من تجلياتها البارزة , وبعد ذلك بدأ الحزب بقيادته الفذة والشجاعة وصاحبة الرؤية مسيرة تحرير العالم من ربق الرأسماليّة المتوحشة انطلاقا من أن مصير البشرية مشترك، وأن رفاهية الشعوب لا تكون لصالح القوي على حساب الضعيف، ولا تكون لمصلحة الدول الكبرى على حساب مصلحة الدول الصغرى، متمسكًا بالانفتاح، بدل الانغلاق والإقصاء، فالانقسام يقود الى المجابهة، والمجابهة تقود الى الطريق المسدود.

لقد دعا الرئيس شي جين بينغ في مؤتمر دافوس الى العمل سويّا لصيانة السلام والاستقرار في العالم، وبناء اقتصاد عالمي ومنفتح، بدلا من صياغة معايير وقواعد ونظم تمييزيّة وإقصائيّة. وأكد الالتزام بالقانون الدولي وبالقواعد الدوليّة، اذ بدون ذلك

يذهب العالم الى قانون الغابة، وهذا ما رأيناه بوضوح في ظل حكم الرئيس ترامب للولايات المتحدة الأميريكية. لذلك فإن قوى شعبيّة وسياسية على مستوى العالم تشاطر الحزب الشيوعي الصيني قناعاته بنبذ الحروب ورفض التدخل في الشؤون الداخلية للدول وسعيه الى السلام القائم على العدل، كما تشاركه الرأي في ان اللعبة الصفرية في العالم قد عفا عليها الزمن وأنه لا بد من التشاور والتعاون، واحترام التباين والقبول به. ونحن كعرب ندعم التوجه الصيني بقوة فلقد دفعت منطقتنا العربية ولا زالت ، ثمنًا باهظًا للتدخلات الأميركية، التي تمثلت احتلالًا للعراق، ودعمًا لا حدود له للكيان الإسرائيلي الغاصب لفلسطين، وتمزيقًا للوحدات المجتمعيّة في سورية ولبنان ودول عربيّة أخرى. فيما سعت الصين الى لعب دور ايجابي ينسجم مع تاريخها وتطلعاتها، فحاولت دائما تقديم يد العون والمشورة والمساعدة الإيجابيّة والبنّاءة، وكان ذلك جليًا وواضحًا لا سيّما في تقديماتها الصحيّة والطبيّة لمواجهة جائحة كورونا. ونحن كلبنانيين اكتووا بفساد وعجز وتآمر الطبقة الحاكمة التي حظيت على مدى عقود بحماية خارجية، فانقلبت على الدستور وعلى ما جاء في اتفاق الطائف الذي انهى الحرب الأهلية وصاغ رؤية لبناء وطن تسوده العدالة ويحكمه القانون، فإننا ندعم التوجه الداعي الى التعاون مع الصين ودول الشرق بدل الاستمرار في الارتهان للقرار الأميركي المنحاز دوما الى الكيان الإسرائيلي الغاصب. لقد اعتمدت دولة الاحتلال الصهيوني على العم الأميركي خاصة والغربي عامة فطردت شعبا ونكلت به وعربدت بطائراتها سماء اكثر من دولة عربية لذلك فاننا نتطلع الى دعم من الحزب الشيوعي الصيني كي يساعد الفلسطينيين على استرجاع حقهم بناء دولتهم فوق ارضهم وجعل القدس عاصمة لهذه الدولة. ان حكومات الكيان المحتل تضرب بعرض الحائط كل المقررات الدولية ومقررات مجلس الأمن والجمعية العامّة للأمم المتحدة، وقد بات لزامًا على العالم وضع حد لهذه الغطرسة الصهيونية وإعادة العمل بالقرار 3379 الصادر عن الجمعيّة العامة للأمم المتحدة والذي يعتبر الصهيونيّة شكلاً من اشكال العنصرية. في مئوية الحزب الشيوعي الصيني، نجدد التهنئة ، آملين ان تحمل العقود القادمة انجازات عظيمة للبشرية فيسود العدل والسلام والرخاء بدل الحرب والقتل والاحتلال ونهب الثروات، وانها مناسبة للتأكيد على عمق الصداقة التي تربطنا بالحزب الشيوعي الصيني، فقد كنا وسنبقى عاملين على تعزيز العلاقات الصينيّة اللبنانية، والعلاقات الصينيّة العربيّة. لما فيه خير لبنان والعرب والصين.

رشيد ازريقو:
إعلامي مغربي مقيم في الصين

الحزب الشيوعي الصيني.. سر وحدة الشعب وطاقته وإبداعه الصين؟

وصلت إلى الصين وأنا لا أعرف عنها الكثير، سافرت إليها عبر الكتب وعناوين الصحف، و الأفلام الوثائقية.. وغيرها من المنتجات الصينية، كالشاي الأخضر الصيني الذي نشربه منذ نعومة الأظافر.. لكن، كل هذا لم يكن كافيا لمعرفة الصين من الداخل، وكيف يعيش شعب المليار بانسجام وتفاهم وانضباط وتناغم تحت مظلة الحزب الشيوعي الصيني، إلا بالعيش بين أبناء هذا الوطن بأمان وطمأنينة، وفهم كيف يدير حياته وشؤونه اليومية بكل تفاصيلها، ربما عزيزي القارئ تساءلت يوما ما أو وأنت تقرأ هذه الأسطر، كما أتساءل معك أنا أيضا: كيف لأكثر من مليار شخص أن يلتفوا ويصطفوا خلف حزب واحد ويستجيبوا لقراراته وسياساته كخلية نحل؟ فنجاح الحزب الشيوعي الصيني في لم شمل الأمة الصينية على كلمة واحدة وقرار واحد وهدف واحد، هو أنه خلق من رحم الشعب وإلى الشعب ليخدم الشعب، وهذا اتضح جليًّا للجميع عندما بدأت جائحة فيروس كورونا، حيث تم وضع حياة الشعب في المقام الأول ولم يستثنى أحد، وبهذا تمكنت الصين من التحكم المبكر في انتشار فيروس كورونا في عموم البلاد. فإذا أردت أن تفهم جيّدا مدى ازدهار وتقدم أي حضارة على هذه البسيطة فعليك بدراسة تاريخها أولا.

منذ تأسيس جمهورية الصين الشعبية، مرورا بتنفيذ سياسة الاصلاح والانفتاح، والصين تتقدم بثقة كاملة، وتطوّر من قدراتها الذاتية بخطوات ثابتة ، وتحقق المنجزات العظيمة في شتى المجالات الاقتصادية والاجتماعية والثقافية والعلوم والتكنولوجيا.. والتي لا تعود بالنفع على الشعب الصيني وحده فحسب بل تساهم بشكل أو بآخر في تحقيق الفوز المشترك للبشرية جمعاء، فطرحت الصين مبادرة "الحزام والطريق" كإحياء لطريق الحرير القديم، وإحياء صلة الرحم بين الحضارات والثقافات المختلفة. ومن أعظم إنجازات الحزب الشيوعي الصيني على مدى المائة عام هو أنه استطاع أن يحقق الاستقرار للشعب الصيني بمختلف قومياته وأعراقه، ليتمتع أبناء بلد التنين بفرص تنموية متكافئة. الصين لم تنتصر في معركة جائحة فيروس كورونا وحدها، بل انتصرت في المعركة المصيرية التي يقودها الرفيق شي جين بينغ وهي القضاء على الفقر المدقع. كانت الصين تعد واحدة من أفقر دول العالم على مر سنوات طوال، وكان القضاء على الفقر المدقع أحد أهداف السياسة المهمة التي طرحها الرئيس الصيني شي جين بين، وتعهّد بتحقيق هدفه بنهاية العام 2020، وتأسيس مجتمع رغيد الحياة على نحو شامل. فبدأت الحكومة الصينية العمل على القضاء على الفقر المدقع في 832 مقاطعة "فقيرة" في أرجاء الصين منذ عام 2014 على الأقل. وعلى الرغم من الضرر الاقتصادي الذي سببته جائحة فيروس كورونا، لم تتوقف الصين عن هدفها للحد من الفقر، حرصاً على تحقيق هذه "المعجزة الصينية" قبل الاحتفال بمئوية الحزب الشيوعي الصيني. نجاح الصين في التخلص من معضلة الفقر المدقع يعد بمثابة نموذج يحتذى به، ويمكن أن يقدم مساعدة كبيرة، وأن يرسم خارطة طريق للدول النامية التي تسعى لتحقيق تنمية مستدامة لشعوبها. هنالك الكثير من الدول النامية تطبق سياسات ومخططات تنموية لا تستجيب مع متطلبات الفئات المستهدفة من مجتمعاتها، مما يهدر الكثير من المال والطاقات والوقت، دون تحقيق أي نتيجة ملموسة على أرض الواقع، مما ينتج عن هذا الفشل المتكرر الكثير من العواقب من بينها الهجرة وعدم الاستقرار الاجتماعي..، وغياب الثقة في مؤسسات الدولة. فعلى الدول التي تسعى إلى النهوض بشعوبها من براثن الفقر المدقع وتحقيق تنمية مستدامة وخضراء توافق تطلعات الشعب برمته، عليها اليوم، مراجعة السياسة التي اتخذتها الصين في شتى المجالات. أصبحت الصين اليوم بفضل القيادة الحكيمة، من أكبر المجتمعات الرقمية في العالم، حيث التجارة الإلكترونية مزدهرة والدفع الإلكتروني يطغى على التبادلات والمشتريات اليومية البسيطة، والعملة الرقمية التي طرحتها الصين مؤخرا في مدينة "شينجن" جنوب البلاد كمرحلة تجريبية، تعد كإعلان على أن الصين تحقق قفزة نوعية في مجال الذكاء الاصطناعي، وكذلك تدشين مرحلة جديدة في تعزيز الاصلاح والتنمية الاقتصادية والاجتماعية المستدامة. نعم، أنا من بين المحظوظين الذين يتزامن وجودهم في الصين وهي تحتفل بمرور مائة عام على تأسيس الحزب الشيوعي الصيني، الذي يعد العلامة الفارقة في تطور هذا البلد العظيم. مئوية الحزب الشيوعي الصيني هي بمثابة مدرسة لمراجعة النهضة العظمى، والاسهامات الكبرى التي قدمها بلد التنين للحضارة الانسانية. من هنا أتقدم بأحر التهاني والتبريكات للشعب الصيني، والحزب الشيوعي الصيني ونواته الرفيق شي جين بين، بمرور مائة عام على تأسيس الحزب، أتمنى له مزيدا من النجاحات والعطاء والتقدم. بوجودي في الصين لسنوات عديدة عشت وعايشت الرخاء والتطور والاستقرار والأمان الذي يعيشه الشعب الصيني، بفضل السياسات والقرارات الحكيمة للحزب الشيوعي الصيني، الذي يضع رفاهية وحياة الشعب في المقام الأول.

د. محمد زريق :
دكتور في العلاقات الدولية، وباحث مختص في سياسة الصين الخارجية تجاه المنطقة العربية مع تركيز خاص على مبادرة الحزام والطريق، لديه العديد من الكتابات والمنشورات

مئة عام من التقدم والازدهار والعظمة

قدَّم الحزب الشيوعي الصيني منذُ تأسيسه العديد من الإسهامات الوطنية وباتَ الشريك الاساسي للنهضة الصينية الحديثة منذ الثورة التي قادها الزعيم ماو تسي تونغ مرورا بسياسة الإصلاح والانفتاح التي طبقها دينغ شياو بينغ وصولا إلى عهد الإنجازات والعظمة الذي وضع أسسه الرئيس الحالي شي جين بينغ. تزامنا مع مئوية الحزب الشيوعي الصيني المرتقبة في الاول من تموز تطلق الصين مركبة Shenzhou-12 الفضائية المأهولة وعلى متنها ثلاثة رواد إلى المحطة الفضائية الصينية التي من المتوقع أن يتم الانتهاء من بنائها مع نهاية عام 2022، وبهذا تصبح ثالث دولة في العالم ترسل الإنسان إلى الفضاء بإمكانياتها الذاتية. يُجمع العديد من علماء السياسة من مختلف الخلفيات أن الصين الحديثة والمتطورة هي هِبَة الحزب الشيوعي الصيني، من خلال السياسة العامة للحكم والإدارة والأفكار العصرية التي قدمها فلاسفة الحزب الشيوعي الصيني في التنظيمات الاقتصادية والهيكلية السياسية ووضع الأسس الحكيمة للتنافس مع الدول والتكتلات التي لا تتمنى التقدم للصين. خلال مئة عام على تأسيس الحزب الشيوعي الصيني، بات لدى الصين: ثاني أكبر اقتصاد ومن المرجح أن يحتل المرتبة الاولى عالميا وفق تقارير البنك الدولي، جيش قوي يمتلك أسلحة متطورة قادرة على إلحاق الضرر بالعدو وتحقيق انتصارات حتمية، مجتمع في ازدهار مستمر من خلال سياسة القيادة الحكيمة في القضاء على الفقر واستراتيجية الرعاية الاجتماعية، قيادة سياسية نزيهة وبعيدة عن الفساد. عناصر القوة هذه، وغيرها، كانت كفيلة

بتحويل الصين إلى الدولة التي شغلت بال الغرب وقضّت مضاجع أعتى الدول، على رأسها الولايات المتحدة. البعض يعتبر وعن جهل أن الشيوعية مرادف للتخلف والقمع، إلا أن الواقع غير ذلك، ففي الصين الشيوعية الكرامة الانسانية مُصانة وللانسان قيمة بِغَض النظر ما إذا كان فقيرا أو غنياً والجميع يتشارك نفس الحقوق والواجبات، إضافة إلى حرية الاعتقاد وممارسة الطقوس الدينية والاجتماعية، أما في بعض الدول تظهر حالات التمييز العنصري على أساس لون البشرة وكان آخرها حادثة جورج فلويد التي حرّكت ضمير الشعوب، وحالات القتل العشوائي الدائمة وعدم احترام الآداب العامة مما يشير إلى ثغرة في الإمساك بالامن القومي والادعاء بحماية الامن العالمي ونشر أفكار الديموقراطية. يبلغ عدد أعضاء الحزب الشيوعي الصيني حوالي 91 مليون منتسب من كافة أرجاء الصين حسب تقرير لوكالة أنباء الصين الجديدة (شينخوا). هذا الرقم يؤشر إلى الرضى عن أداء الحزب والاقبال الجماهيري الكبير للاسهام بتعزيز أفكاره ومبادئه. لكن وفق تجربتي الصينية المتواضعة ليس بالضروري أن تكون عضوا في الحزب الشيوعي الصيني للإيمان بمبادئه والدفاع عنه، هذا الحزب مرتبط بالهوية الوطنية والتاريخ النضالي والتقدم الحديث، لذا يكفي أن تكون صينيا ليُمثلك هذا الحزب، إنه حزب الشعب الصيني. تأسس الحزب الشيوعي الصيني عام 1921 كحركة سياسية وثورية من قبل بعض الثوار الذين وضعوا أسسه ومبادئه العامة منهم لي داتشو 李大钊 وتشن دوكسيو 陳獨秀، انبثق هاذان الرجلان الثوريان عن حركة الرابع من مايو لعام 1919 وانضموا إلى الماركسية بعد انتصار البلاشفة عام 1917. خلال الاضطرابات التي نشبت في أرجاء الصين في القرن العشرين بدأ بعض كوادر الحزب الشيوعي الصيني، منهم ماو تسي تونغ 毛泽东 وليو شاوقي 刘少奇 ولي ليسان 三立李، بتنظيم النقابات العمالية والتأسيس للثورة الصينية. يُشرف الحزب الشيوعي الصيني على أجهزة الحكم في كافة أرجاء الصين وفق خطوط قواعد تنظيمية موحّدة وبناء حكم مركزي. عندما نشأ هذا الحزب عام 1921، كانت الصين تسودها حالات من التبعية السياسية والفقر المدقع المتفشي، تأسست جمهورية الصين عام 1912 بيد أنها كانت دولة ضعيفة ومسحوقة القرار ولا تاثير لها على المجتمع الدولي، وقد سعت العديد من المجموعات في ذلك الوقت للانفصال والاستقلال. في 4 أيار 1919 كانت أول وقفة علنية ضد الحكومة، شارك بها أكثر من ثلاثة آلاف طالب من 13 كلية في بكين، تنديدا بقرار مؤتمر فرساي للسلام الذي نقل الامتيازات في مقاطعة شاندونغ من ألمانيا إلى اليابان. إن الشعب الصيني تحت لواء الحزب الشيوعي قام بالكفاح والنضال الطويل لتحقيق السيادة الوطنية أولا ومن ثم تعزيز مكانة الصين الدولية على كافة الصعد، إن الكرامة الوطنية لا توهب بل تكتسب، بالفعل قدّم الحزب الشيوعي الصيني تضحيات جمة في سبيل تحقيق الكرامة الوطنية والارتقاء بالصين إلى أسمى المراتب. حاليا، تتزين كافة شوارع الصين باللافتات الحمراء المكتوب عليها "100" أي مئة عام على التأسيس، مع شعار المنجل والمطرقة تعبيرا عن الحزب الشيوعي. تنتشر كذلك صور لي فانغ 雷锋، الذي تحول إلى رمز وبطل قومي صيني لا يقل أهمية عن أعمدة الحزب الشيوعي والكوادر المؤسِّسَة. تظهر كذلك صور عملاقة لجنود جيش التحرير الشعبي الصيني يصيحون للتوجه نحو القتال. جميع هذه الصور والاعلانات ترفع من الروح القومية والوطنية لدى الشعب الصيني وتزيد من تعلقهم بالحزب الشيوعي الذي بات جزءا غير منفصل عن التاريخ والحاضر والمستقبل. لدى الصين ثاني أكبر ميزانية مخصصة للعسكر بعد الولايات المتحدة، مما يؤشر إلى إدراك القيادة الصينية للمخاطر الكبيرة التي يمكن أن تتعرض لها الصين بالتوازي مع التقدم الاقتصادي والتكنولوجي، فالجيش القوي هو جزء أساسي من حفظ السيادة الوطنية

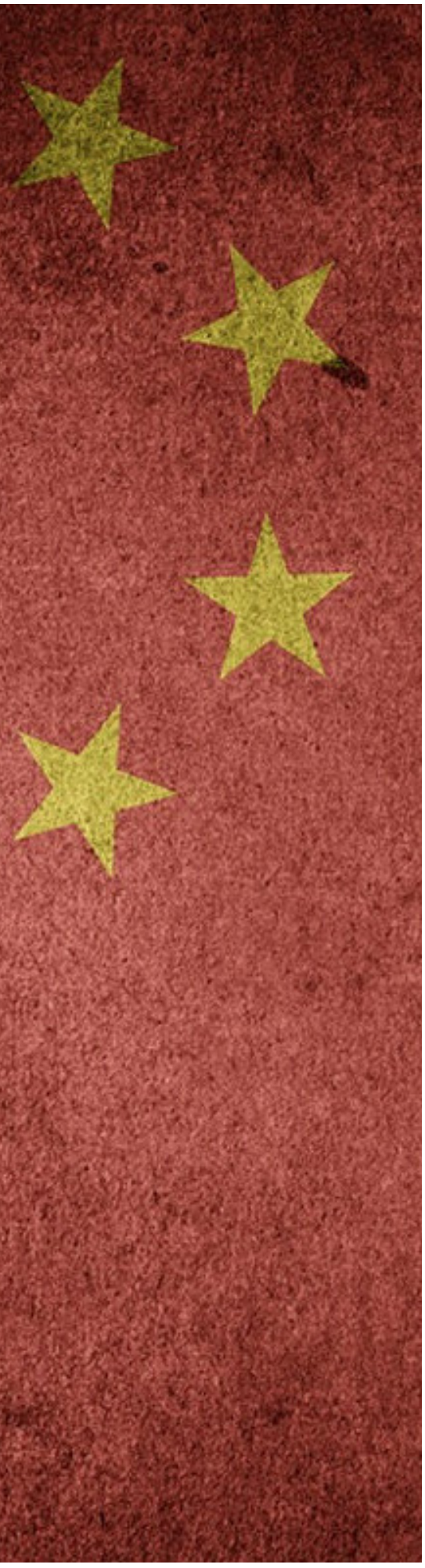

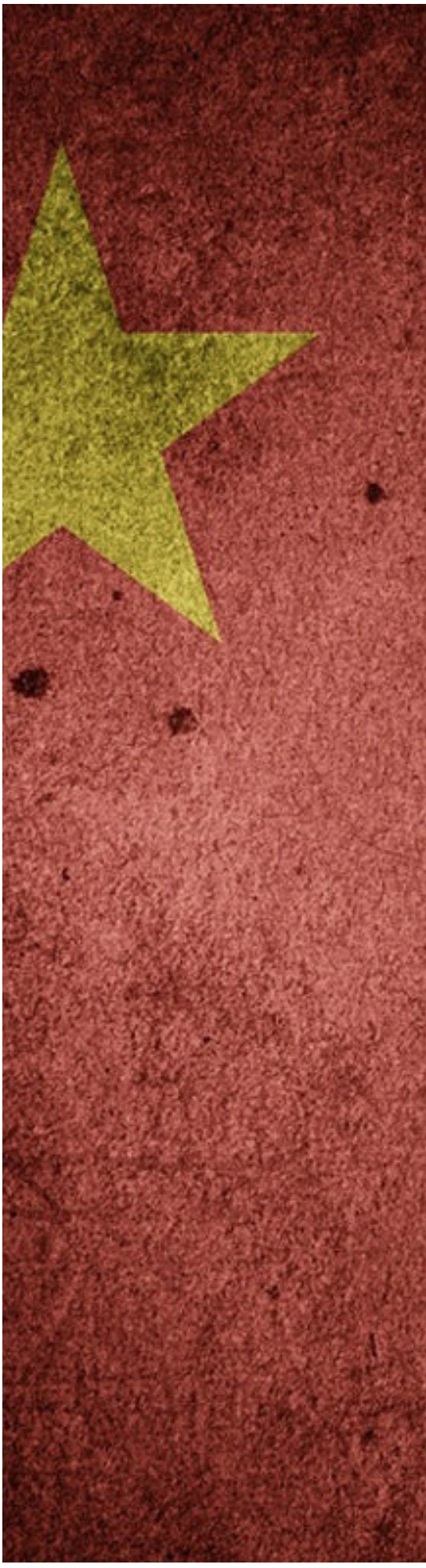

د. سمير حمدان:
باحث وكاتب من الأردن، متابع للشأن الصيني

الحزب الشيوعي الصيني على أعتاب المئوية الثانية

لقد حققت الصين في مرحلة الاصلاح والانفتاح، وصولا الى يومنا هذا ، تقدما كبيرا في كل المجالات الصناعية والبحثية والتكنولوجيا المتقدمة والعلوم والطاقة والبُنى التحتية في شتى المجالات..وقد تحققت " القفزة النوعية "التي قادها الحزب الشيوعي الصيني، التي نقلت الصين الى مصاف الدول العظمى في العالم ... لا بل اصبحت الصين رائدة التجارة الدولية، واسواق الاستثمار والتبادل التجاري ، وحققت نسب نمو عالية ، رغم الأزمة المالية التي ضربت العالم، ولا تزال منذ سنوات .. إنني أتقدم بتهنئتي الحارة، بمناسبة مئوية الحزب الشيوعي الصيني، كما أعربُ عن ثقتي في أن تعيش الصين، تحت قيادة الرئيس شي جي بنغ، مراحل متطورة في ارتقائها السياسي والاقتصادي ..وستحقق نجاحات اكيدة في ظل التكامل بين الحزب والشعب الصيني الطموح... واعتقد اننا سنشهد المزيد من مستويات النمو، رغم كل الصعاب التي يعيشها الاقتصاد العالمي!

لقد تشرفت بزيارة الصين مرات عديدة من خلال عملي في وزارة الاقتصاد والتجارة اللبنانية، ومن خلال عملي البحثي والاكاديمي كأستاذ في الجامعة اللبنانية ... ان نجاح "المعجزة الصينية" التي حققها الحزب الشيوعي الصيني في العقود الماضية، أثبتت أن "الاشتراكية ذات الخصائص الصينية"، هي المسار الصحيح الذي يؤدي إلى نجاح البلاد في تحقيق التنمية. وخلف هذه المعجزة، يوجد تفاني الحزب الشيوعي الصيني، الذي نجح في تلبية احتياجات الصين في المجالات السياسية والاقتصادية وفي كل قطاعات الانتاج ... لقد كان هناك برامج تنموية ومبادرات هامة ، قادها الحزب الشيوعي الصيني والشعب الصيني.. نقلت هذه البرامج والمبادرات البلاد الى

مراحل متقدمة في البناء والاعمار وفي كل المجالات الحيوية، ودفعت عوامل الانتاج كافة نحو المزيد من الشراكة المفيدة لخدمة رفاهية الشعب وتقدمه وازدهاره... اننا نشيد بالتطور الذي قادته الصين في تدعيم اقتصادياتها ،وننوّه بالإنجازات الصينية في الوقاية من كوفيد19- والسيطرة عليه، وكذلك في التنمية الاقتصادية والاجتماعية التي شهدتها البلاد.. ان الحزب الشيوعي الصيني دائما ما يلتزم بفلسفة حُكم "مرتكزة على الشعب"، وهي ذات أهمية كبيرة للحوكمة...وانني اعتقد انه على كل حزب يسعى لنهضة بلده وشعبه، أن يتبنى أيديولوجية مشابهة، تقوم على تفعيل عناصر الانتاج وتحفيزها وتعزيز التناغم والتنسيق بين القيادة وقاعدة الجمهور ... وبقدر ما تكون القيادة منسجمة مع مطالب الشعب ،فهي تعمل من أجل مصلحة المجتمع وتقدمه ورفاهيته، ومن اجل تنمية مستقبل البلاد السياسي والاقتصادي. لقد حصدت التجربة الصينية الرائدة، تحت قيادة الحزب الشيوعي الصيني، المزيد من الدعم على مستوى العالم، كونها دولة تشارك بفاعلية في الشؤون الدولية، وتحمي التعددية وتدعم السلام والتنمية على الصعيد العالمي. ان "مبادرة الحزام والطريق"، التي اقترحتها الصين، قد جلبت فرصا تنموية للدول على طول طريق المبادرة، وعززت الروابط الاقتصادية بينها. ونحن نُثني على التعاون بين الصين ودول العالم ، ومن بينها الجمهورية اللبنانية التي انتمي اليها ... ان الآلية التعاونية بين الصين ودول العالم لم تدعم التجارة الثنائية فقط، ولكنها أضافت أيضا زخما للتبادلات والتعاون في البحث والتطوير العلمي بين دول كثيرة صديقة للصين ومتعاونة معها . مجددا نبارك للصين الشعبية مئوية الحزب الشيوعي الصيني ، ونتمنى للصين المزيد من التقدم والرفاه على كل الأصعدة وفي جميع القطاعات، في ظل قيادة الحزب الشيوعي الصيني . ودوما الى الأمام بالتعاون مع القوى الحيّة والحُرة في العالم بوجه قوى الهيمنة والاستغلال .. مع خالص التقدير

يُشرف الحزب الشيوعي الصيني على أجهزة الحكم في كافة أرجاء

د. نبيل سرور:
استاذ جامعي وباحث بالشؤون الصينية والدولية

الصين : تقدّمٌ وازدهار، ومئوية حزب عظيمٌ يقود البلاد بجدارة وحكمة

لقد حققت الصين في مرحلة الاصلاح والانفتاح، وصولا الى يومنا هذا ، تقدما كبيرا في كل المجالات الصناعية والبحثية والتكنولوجيا المتقدمة والعلوم والطاقة والبُنى التحتية في شتى المجالات..وقد تحققت " القفزة النوعية "التي قادها الحزب الشيوعي الصيني، التي نقلت الصين الى مصاف الدول العظمى في العالم ... لا بل اصبحت الصين رائدة التجارة الدولية، واسواق الاستثمار والتبادل التجاري ، وحققت نسب نمو عالية ، رغم الأزمة المالية التي ضربت العالم، ولا تزال منذ سنوات .. إنني أتقدم بتهنئتي الحارة، بمناسبة مئوية الحزب الشيوعي الصيني، كما أعربُ عن ثقتي في أن تعيش الصين، تحت قيادة الرئيس شي جي بنغ، مراحل متطورة في ارتقائها السياسي والاقتصادي ..وستحقق نجاحات اكيدة في ظل التكامل بين الحزب والشعب الصيني الطموح... واعتقد اننا سنشهد المزيد من مستويات النمو، رغم كل الصعاب التي يعيشها الاقتصاد العالمي! لقد تشرفتُ بزيارة الصين مرات عديدة من خلال عملي في وزارة الاقتصاد والتجارة اللبنانية، ومن خلال عملي البحثي والاكاديمي كأستاذ في الجامعة اللبنانية ... ان نجاح "المعجزة الصينية" التي

حققها الحزب الشيوعي الصيني في العقود الماضية، أثبتت أن "الاشتراكية ذات الخصائص الصينية"، هي المسار الصحيح الذي يؤدي إلى نجاح البلاد في تحقيق التنمية. وخلف هذه المعجزة، يوجد تفاني الحزب الشيوعي الصيني، الذي نجح في تلبية احتياجات الصين في المجالات السياسية والاقتصادية وفي كل قطاعات الانتاج ... لقد كان هناك برامج تنموية ومبادرات هامة ، قادها الحزب الشيوعي الصيني والشعب الصيني.. نقلت هذه البرامج والمبادرات البلاد الى مراحل متقدمة في البناء والاعمار وفي كل المجالات الحيوية، ودفعت عوامل الانتاج كافة نحو المزيد من الشراكة المفيدة لخدمة رفاهية الشعب وتقدمه وازدهاره... اننا نشيد بالتطور الذي قادته الصين في تدعيم اقتصادياتها ،وننوّه بالإنجازات الصينية في الوقاية من كوفيد19- والسيطرة عليه، وكذلك في التنمية الاقتصادية والاجتماعية التي شهدتها البلاد.. ان الحزب الشيوعي الصيني دائما ما يلتزم بفلسفة حُكم "مرتكزة على الشعب"، وهي ذات أهمية كبيرة للحوكمة...واننى اعتقد انه على كل حزب يسعى لنهضة بلده وشعبه ، أن يتبنى أيديولوجية مشابهة، تقوم على تفعيل عناصر الانتاج وتحفيزها وتعزيز التناغم والتنسيق بين القيادة وقاعدة الجمهور ... وبقدر ما تكون القيادة منسجمة مع مطالب الشعب ،فهي تعمل من أجل مصلحة المجتمع وتقدمه ورفاهيته، ومن اجل تنمية مستقبل البلاد السياسي والاقتصادي. لقد حصدت التجربة الصينية الرائدة، تحت قيادة الحزب الشيوعي الصيني، المزيد من الدعم على مستوى العالم، كونها دولة تشارك بفاعلية في الشؤون الدولية، وتحمي التعددية وتدعم السلام والتنمية على الصعيد العالمي. ان "مبادرة الحزام والطريق"، التي اقترحتها الصين، قد جلبت فُرصا تنموية للدول على طول طريق المبادرة، وعززت الروابط الاقتصادية بينها. ونحن نُثني على التعاون بين الصين ودول العالم ، ومن بينها الجمهورية اللبنانية التي انتمي اليها ... ان الآلية التعاونية بين الصين ودول العالم لم تدعم التجارة الثنائية فقط، ولكنها أضافت أيضا زخما للتبادلات والتعاون في البحث والتطوير العلمي بين دول كثيرة صديقة للصين ومتعاونة معها . مجددا نبارك للصين الشعبية مئوية الحزب الشيوعي الصيني ، ونتمنى للصين المزيد من التقدم والرفاه على كل الأصعدة وفي جميع القطاعات، في ظل قيادة الحزب الشيوعي الصيني . ودوما الى الأمام بالتعاون مع القوى الحيّة والحُرة في العالم بوجه قوى الهيمنة والاستغلال .. مع خالص التقدير

الصين وفلسطين.. التزام على حدّ القضية

محمد أ. الحسيني:
كاتب وباحث من لبنان

مرّت الصين بمخاضات عسيرة قبل أن تصبح، وخلال أربعين عاماً فقط، ثاني قوة اقتصادية في العالم، بفضل الثبات على السياسات الإصلاحية الثورية للزعيم ماو تسي تونغ، وتمسّك الشباب بانتمائهم للحزب الشيوعي الصيني على الرغم من التحدّيات المباشرة لاجتياح العولمة، والاستهداف المباشر من قبل الغرب في المجالات الاقتصادية والسياسية والثقافية والاجتماعية وغيرها. ويعدّ التجديد الدائم ميزة جوهرية في نهج الحزب الشيوعي الصيني، ولا سيّما تحت قيادة الأمين العام للجنة المركزية للحزب شي جين بينغ، وهي تشكّل مقدّمة دافعة لتحقيق إنجازات "تصمد أمام اختبار الزمن ويستحقها الشعب"، كما يمثّل "التراث الثوري للحزب مصدر القوة الروحية للشيوعيين الصينيين في العصر الجديد" بحسب ما أكّده بينغ عشية بدء الاحتفالات بالذكرى المئوية لتأسيس الحزب الشيوعي الصيني.

برزت "الصين الشعبية" كقوة عظمى اتخذت منهجاً سياسياً قام على دعم حركات التحرر ومعاداة الرأسماليين ومحاربة أرباب الاحتكار ورفض اضطهاد الشعوب، ومثّل العالم العربي معبراً للدولة الفتية، باتجاه الإنفتاح على منطقة الشرق الأوسط تحت عنوان القضية الفلسطينية، باعتبارها جوهر الصراع العربي – الإسرائيلي، فضلاً عن جوانب أخرى استراتيجية تتصل بجوانب اقتصادية تأخذ المصالح الصينية بعين الاعتبار، وهو ما أمّن للصين بوابة للانتقال إلى مرحلة جديدة من العلاقات الخارجية.

منذ العام 1948 اهتمت الصين بفلسطين وأيّدت القضية الفلسطينية في مراحل عدّة، فكانت أوّل دولة غير عربية تعترف بمنظمة التحرير عام 1965، وأمّدتها بالسلاح لدعم الكفاح المسلّح، وافتتحت مكتباً للمنظمة في بكين مع منحه امتيازات من قبل وزارة الخارجية، واستقبلت ياسر عرفات في أول زيارة فلسطينية غير رسمية على رأس وفد من حركة فتح، بدعوة من الحزب الشيوعي الصيني، ووقفت إلى جانب الفلسطينيين في مراحل عدّة بدءاً من حرب يونيو/ حزيران عام 1967 مروراً بأحداث يوليو/ تموز الأسود عام 1970 ثم حرب أكتوبر/ تشرين الأوّل عام 1973 فالإجتياح الإسرائيلي للبنان عام 1982 وحربي الخليج الأولى والثانية، ثم مؤتمري مدريد عام 1991 وصولاً إلى الحقبة التي مهّدت الطريق أمام توقيع اتفاق "أوسلو" عام 1993.. وانتقل موقف الصين المؤيّد للحق العربي إلى أروقة الأمم المتحدة عندما عارض مندوبها الدائم لدى الهيئة الدولية قرار وقف إطلاق النار، كما عارض القرار 242 لأنه لم يستنكر العدوان الإسرائيلي، وكذلك القرار 338، لأن الصين كانت ترفض الدخول في مباحثات بالنيابة عن الشعب الفلسطيني، وعن منظمته الشرعية.

ولكن هذه السياسة شهدت تحوّلات متدحرجة تبعاً لتحوّل الموقف العربي والإسلامي من القضية الفلسطينية، فضلاً عن تحوّل الموقف الرسمي الفلسطيني نفسه على مستوى الحلول والمعالجات، يضاف إلى ذلك أن الصين وانطلاقاً من عام 1978، في عهد دينغ شياو بينغ، انتهجت سياسة براغماتية تحت عنوان "الإصلاح والانفتاح"، لمواجهة العزلة الدولية التي فرضها عليها الغرب، فقد اعترفت بالدولة الفلسطينية التي أعلنتها منظمة التحرير عام 1988 في الجزائر، وفي المقابل دشّنت عام 1992 طريق العلاقات الصينية – الإسرائيلية، فتمكّنت بذلك من الجمع بين الثبات على الإنحياز لحقوق الشعب الفلسطيني، وبين إقامة علاقات وثيقة مع إسرائيل، ممّا أتاح لها الفرصة لشراء

تكنولوجيا عسكرية غربية متطورة، كانت حصلت عليها إسرائيل من الولايات المتحدة ودول أخرى، ولكنها لم تفلح في تحقيق هدفها بلعب دور الوسيط السياسي بين الجانبين الفلسطيني والإسرائيلي.

وتعود تحولّات الموقف الصيني، في ما يتعلق بالسياسة الخارجية المتّصلة بمنطقة الشرق الأوسط والقضية الفلسطينية، إلى عدة أسباب أهمها:

- تغيّر الموقف العربي نفسه من الصراع بعد عدة حروب متواصلة، انتهت باتفاقية كامب دايفيد عام 1979 بين مصر وإسرائيل.
- إقرار العرب بمبدأ السلام كوسيلة لتسوية القضية الفلسطينية وفقاً لمقررات قمة فاس عام 1982.
- مشاركة العرب في مؤتمر مدريد للسلام عام 1990، وما تبعه من اتفاقات مع الفلسطينيين والأردن.
- التعاطي مع القضية الفلسطينية كما يريد أصحاب الشأن، وتفضيل التعامل مع النظام العربي الرسمي وليس مع حركات التحرّر، بمعنى الدخول إلى المنطقة من الأبواب لا من النوافذ.

التغيّرات الجيوسياسية المتلاحقة في الشرق الأوسط، وكذلك مواقف الأنظمة العربية على صعيد التعاطي مع القضية الفلسطينية، والدخول العريض لإسرائيل في مسار التطبيع مع الدول العربية ولا سيما دول الخليج، دفعت صانعي السياسة الخارجية الصينية إلى انتهاج سياسة جديدة تركّزت على اعتماد الخيار السياسي والدبلوماسي للحلّ والتخلّي عن الخيارات العسكرية، فلم تعد الأولوية للأيديولوجيا وإنّما للمصالح بالدرجة الأولى، وعلى الرغم من أن إسرائيل اكتسبت أهمية خاصّة بالنسبة للصين، إلا أنّ ذلك لم يدفعها لانتهاج سياسة معادية للعرب والفلسطينيين.

ولم تأخذ هذه التبدّلات بالصين إلى الطرف الآخر من الموقف، فلا تزال بكين ثابتة في مواصلة الدعم الصيني الرسمي والحزب الشيوعي الصيني للقضية الفلسطينية، كما صرّح سنونغ تاو مسؤول دائرة العلاقات الخارجية ومسؤول دائرة غرب آسيا وشمال إفريقيا بالحزب في مارس/ آذار الفائت، ويتجلّى هذا الدعم بالتأكيد على الحقوق الوطنية العادلة والمشروعة للشعب الفلسطيني، بإقامة الدولة الفلسطينية المستقلة ذات السيادة على حدود عام 1967 وعاصمتها القدس الشرقية، وفقاً لقرارات الشرعية الدولية.

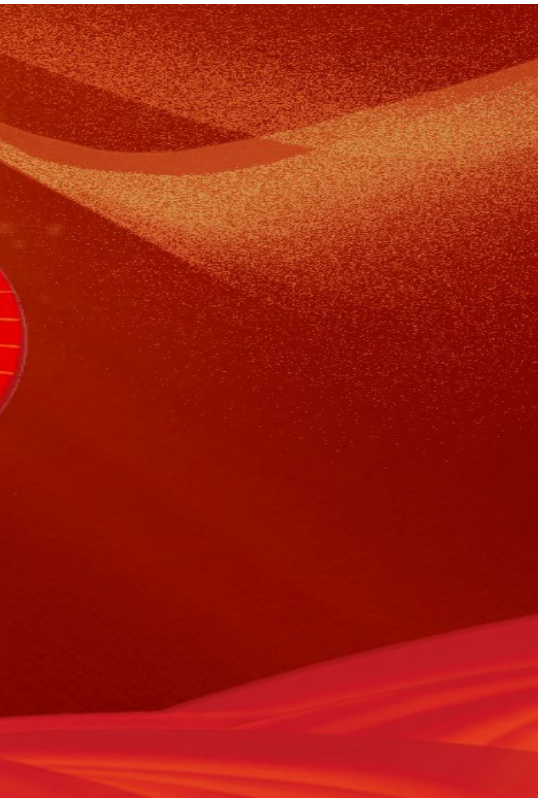

د. شاهر إسماعيل الشاهر:
باحث في كلية الدراسات الدولية/ جامعة صن يات سين/ الصين/ من سوريا

في مئوية الحزب الشيوعي الصيني

تعيش الصين فرحة الاحتفال بالذكرى المئوية لتأسيس الحزب الشيوعي الصيني، هذا الحزب الذي استطاع تحقيق المعجزة المتمثلة بنقل الصين من دولة فقيرة متخلفة يعاني شعبها الجوع والمرض، إلى دولة تنافس على صدارة المشهد الدولي، بعد أن حققت قفزات اقتصادية واثقة وكبيرة، جعلت من الصين نموذجاً يحتذى به من قبل الدول الساعية إلى التطور والتقدم. وأصبح الحزب الشيوعي الصيني قدوة لباقي الأحزاب في العالم التي أصبحت ترى في تجربته في بناء الدولة والمجتمع درساً يمكن الاستفادة منه. أما الرئيس شي جين بينغ فقد تكرست صورته في التاريخ كزعيم وقائد حقق للصين ما عجز الكثير عن تحقيقه. وفي هذا العام ستعلن الصين نجاح خطة القضاء على الفقر عبر تخليص حوالي مئة مليون صيني من الفقر المدقع، وبذلك تكون هي الدولة الأولى في العالم التي تتخلص من الفقر المدقع. بينما تسعى الأمم المتحدة الى حث دول العالم على التخلص من الفقر في العام ٢٠٣٠، أي أن الصين متقدمة فعلياً عشر سنوات على باقي دول العالم. لقد نجح الحزب الشيوعي الصيني في كسب ثقة شعبه بالأفعال والإنجازات لا بالأقوال والشعارات، فكانت لغة الأرقام حاضرة في كل خطوة يخطوها، تلك اللغة التي عززت مكانة الصين ورسختها كساع للتربع على عرش العالم. فالحزب الشيوعي الصيني وضع هدف بناء الدولة نصب عينيه، فلم يكن له منذ ولادته مصالح خاصة، لذا فقد رفع شعار خدمة الأمة الصينية، وحاز على ثقة الشعب الذي آمن به ليس من منطلق أيديولوجي فقط، بل من زاوية النجاح والقدرة على بناء الدولة، وترجمة الأقوال إلى أفعال. لقد استطاع الحزب الشيوعي أن يحقق للصين في مئة عام ما لم تستطع الصين أن تحققه خلال آلاف السنوات من تاريخها، وما عجزت دول العالم عن تحقيقه أيضاً، فأصبحت الصين دولة كبرى، وهي في طريقها لتكون دولة عظمى، فالصين اليوم ثاني أكبر اقتصاد في العالم، وتحقق قفزات علمية وتكنولوجية تجعلها محط اعجاب أصدقاؤها، ومصدر ازعاج وقلق لأعدائها. وفي هذا العام ٢٠٢١، حققت الصين فائضاً تجارياً كبيراً حيث شهدت نمواً ضخماً في الصادرات والواردات ومن المتوقع أن تحقق معدل نمو يزيد على ٦٪، بينما لا زالت العديد من دول العالم تحقق معدل نمو سالب بسبب تداعيات جائحة كورونا. ولم يسع الحزب الشيوعي الصيني إلى مساعدة الشعب الصيني فقط، بل كان للبعد العالمي النابع من ايديولوجيته دور كبير في سعيه لتحقيق التطور والتقدم للعالم ككل. فعمل على الحفاظ على السلام والتنمية في العالم، وطرح فكرة الاحترام المتبادل والعمل لتحقيق المنفعة المتبادلة والفوز المشترك، وهو ما تجسد عبر مبادرة الحزام والطريق التي طرحها الرئيس شي جين بينغ في العام ٢٠١٣، وهي المبادرة الأهم بالنسبة للعالم ككل ولمنطقتنا

العربية على وجه الخصوص. واليوم لم يعد الحزب الشيوعي الصيني قائداً للأحزاب الشيوعية في العالم فقط، بل أصبح زعيماً لكل الأحزاب الوطنية واليسارية، ولكل حزب وطني يريد أن ينهض ببلده ويقودها نحو الاستقلال والتطور. لقد تمسك الحزب دوماً بتوجهات التيارات العالمية والتطورات التاريخية، فشكّل منظومة من المفاهيم المتكاملة المواكبة لتطورات العصر، بما في ذلك: مفهوم القيم، ومفهوم العصر، ومفهوم المنظومة الدولية، ومفهوم الدولة، ومفهوم السيادة، ومفهوم المصالح ومفهوم التنمية، وقاد الدبلوماسية الصينية لتطويرها عبر ثلاث مراحل هي: التحرر السلمي، والتعايش السلمي والتطور السلمي. محققاً بذلك التوازن بين القادة والممارسين، وبين التيارات العالمية والاحتياجات الفعلية، وبين الشؤون الخارجية والشؤون الداخلية، بل وشكّل توزيعاً دبلوماسياً واستراتيجية عالمية منطقية للحزب، ودفع إلى تشكيل النظرية الدبلوماسية ذات الخصائص الصينية، ومن ثم وضع قاعدة متينة لتطوير وتحسين النظريات الاشتراكية ذات الخصائص الصينية للنهوض العظيم للأمة الصينية. لقد استخدمت الصين دبلوماسية هادئة رصينة مكنتها من شق طريقها نحو القمة، متجاوزة الصعوبات، متجنبة الصدامات الهامشية والمطبات التي وضعت في طريقها، هذه الدبلوماسية المتفردة كانت دبلوماسية صينية خالصة، لها خصوصيتها وصفاتها التي تميزها عن سواها. وتعتبر الدول النامية ركيزة الدبلوماسية الصينية، وينطلق وعي الصين بموضوع العصر "السلام والتنمية" بناءً على كونها إحدى هذه الدول النامية. وتعد حماية السلام العالمي وتسوية قضايا التنمية فرصة ورسالة تاريخية أمام الصين والدول النامية جمعاء. ولعل السمة الأهم التي تختلف بها قيادة الحزب للدبلوماسية وممارستها عن الدبلوماسية الغربية، هي أن العلاقات المتكافئة المرتكزة على الاستقلالية والديمقراطية في المقام الأول هي دائماً ما تهتم بالجانب الانساني، ثم تهتم بالجانب المادي في المقام الثاني، وهي ليست مثل العلاقات الخارجية للدول الغربية والتي تشق لها الطريقَ السفن الحربية والمدافع. لذا فقد حاول الحزب جاهداً، تحقيق توازن معقول بين الوضعين الداخلي والدولي، ومن ثم تمكن من أن يحقق أكبر تحسن في استراتيجيات الدبلوماسية الصينية وسياساتها، بهدف خلق أفضل بيئة خارجية للتحرر السلمي والتعايش السلمي والتنمية السلمية للصين. لقد تركت "ثقافة الانسجام" بصمات عميقة في الشخصية القومية للشعب الصيني المحب للسلام والوفاق، وطريق الحرير قديماً يشهد على تاريخ الصين في السعي إلى التواصل الودي والتعاون المشترك مع شعوب العالم، فقد كان طريقاً للتجارة، ومجالاً للتفاعلات الثقافية، ورسالة سلام من الشعب الصيني لجميع البلدان الأجنبية، على أساس الاحترام المتبادل وحسن الجوار والتعاون والصداقة. وتدعم الصين قيام نمط جديد من العلاقات الدولية، يقوم على الاحترام المتبادل والعدالة والتعاون والكسب المشترك"، فالاحترام المتبادل يعد أساس المساواة والثقة المتبادلة بين مختلف دول العالم، والعدالة هي المبدأ الذي تتمسك به الصين منذ القدم، والتعاون والكسب المشترك هو الهدف الذي ينبغي أن نعمل من أجله بجد، وأيضاً هو الهدف القابل للتحقيق في ظل الظروف الراهنة. وشهدت العلاقات بين الصين والدول النامية تطوراً جديداً بعد الدخول في عصر السلام والتنمية. فعلى الصعيد السياسي، دعمت الصين نضال الدول النامية ضد الهيمنة وسياسة

القوة، وتتضامن معها بصدد تأسيس نظام سياسي واقتصادي دولي جديد، مما يجعل العلاقات بين الصين والدول النامية تتطور على أساس الصداقة التقليدية. كما زادت التنمية الصينية من وزن الدول النامية ككل في المحافل الدولية السياسية والاقتصادية، ومثلت الصين الدول النامية في السعي وراء مزيد من المصالح التنموية. أما على الصعيد الاقتصادي، فتتبادل الصين مع الدول النامية الاحتياجات والمنتجات الضرورية، نظراً لتكامل المزايا بينها، وأصبحت الدول النامية هي الاختيار الأول للصين لتحقيق استراتيجية "الخروج". وتلتزم الصين بمبدأ تقديم المساعدات الخارجية دون فرض أية شروط سياسية، وتستمر في تقديم مساعدات قدر استطاعتها للدول النامية. بالإضافة إلى ذلك حققت سياسة الإصلاح والانفتاح كثيراً من الإنجازات الهائلة، الأمر الذي شجع العديد من البلدان النامية، وقدم لتنميتها وإصلاحها الاقتصادي دروساً مفيدة. إن ما حققته الصين من نجاحات جعل أعداءها يطلقون سهامهم نحوها، في محاولة يائسة لزعزعة الاستقرار فيها والمساس بأمنها القومي، أو لتشويه صورتها في المجتمع الدولي، معتمدين على ماكيناتهم الإعلامية الضخمة التي أتقنت تشويه الحقائق وفبركة الاخبار. ولعل أهم الأشياء التي تم الحديث عنها هو الديمقراطية الصينية، ومطالبة الصين باستنساخ التجربة الغربية في الديمقراطية، متناسين عن سوء نية أن لكل تجربة خصوصيتها، كما أن لكل حضارة تاريخها وقيمها، فأرادوا للصين أن تبدأ من حيث انتهوا، وكأن الديمقراطية سلعة يمكن استيرادها بغض النظر عن تاريخ الشعوب وتجاربها. واليوم، أصبح من الواضح للجميع أن الولايات المتحدة الأمريكية لم تعد قادرة على البقاء في مركز الريادة وتحمل نفقات قيادة العالم، وبالتالي لم تعد أميركا هي الدولة الرائدة في العالم، ولعل ما شاهدناه من عجز كبير في طريقة تعاطي الإدارة الامريكية مع أزمة كورونا خير دليل على ذلك. فالأوضاع الاقتصادية تزداد سوءاً في العالم وهناك آلاف الشركات ستعلن إفلاسها قريباً في أوروبا وأمريكا. بينما الشركات الصينية عادت للإنتاج بقوة وسرعة كبيرة وهو ما سيساعد الصين على تقليص الفجوة الاقتصادية بينها وبين الولايات المتحدة الأمريكية، وستلعب تقنية الجيل الخامس دوراً كبيراً في ذلك. وسيكون جزء من مستقبل العالم يتمحور حول ما اذا كانت الصين قادرة وراغبة في تحمل نفقات قيادة العالم أم لا؟. ولذلك أعلنت الصين تحديد موقعها العالمي بأنها قوة كبرى عالمياً، بمعنى أنها ستعمل بنشاط وهمة أكثر في العلاقات الخارجية، وستتحمل المهام التاريخية وواجبات ومسؤوليات القوة الكبرى التي تليق بمكانتها الدولية. واليوم، وبعد انعقاد قمة الدول السبع الكبار في بريطانيا، بدا أن إرهاصات الحرب الباردة تعود من جديد وبقوة هذه المرة، حيث بدأت الولايات المتحدة الأمريكية وحلفاؤها الاوربيون بوضع خططهم لمواجهة الصين، وما مشروع الرئيس الأمريكي بايدن "بناء عالم أفضل" سوى مشروع منافس لمشروع الحزام والطريق الصيني، لكن الرد الصيني كان حاسماً وواضحاً (لقد ولى زمن التفكير الامبراطوري)، وهذا يعكس نهجاً دبلوماسياً جديداً في السياسة الخارجية الصينية، نهجاً يعلن تغير شكل النظام الدولي الذي ساد لعقود مضت، وأن موازين القوى الدولية قد تغيرت، فالصين اليوم منافس صلب لا يمكن مقارنته بالاتحاد السوفيتي سابقاً. والحزب الشيوعي الصيني وبعد مرور مئة عام على تأسيسه استطاع أن يجدد نفسه ويصبح أكثر قوة وشباباً ليجعل من الصين أسطورة هذا القرن.....

أسامة مختار:
إعلامي سوداني
مقيم
في الصين

صفحات من تاريخ الحزب الشيوعي الصيني(1) الحزب ومَولد الصين الجديدة

أنْ تُحَقِق الصينُ الجديدةُ نجاحا باهرا خلال مسيرتها الطويلة فإن ذلك يؤكد نجاح نموذج آخرَ غير الليبرالية، فالدولُ تبحثُ عن ظروف تناسب وضعَها وخصائصَها . الحكومة الصينية وشعبها الاحتفالي يبتهجان وحُق لهما ذلك على مدار هذا العام بحزبهما القائد العملاق في احتفالات تبدأ في الأول من يوليو/ تموز 2021م وعلى مدار عام كامل، وقد مضى على تأسيس الحزب الشيوعي الصيني مئة عام إلا أنه يتجدد كلّ يوم شباباً وقوة وعزيمة، ويجعل ما كان مستحيلا معجزة حقيقة وواقعية بانضباطه وإنجازاته لتكون هذه الدولة مثالا يُحتَذى وتجربة تَستحِقُ الدراسة والتعلم منها. تقول المصادر التاريخية : في بناية مميزة تحمل الرقم 76 في شارع شينغيَه بشانغهاي وشاهدة على تقلبات تاريخية، عقد المؤتمر الوطني الأول للحزب الشيوعي الصيني قبل 100 في يوليو/ تموز عام 1921. في الحادي والثلاثين من أكتوبر/ تشرين الأوّل عام 2017، عقب اختتام المؤتمر الوطني التاسع عشر للحزب بأسبوع فقط قاد الأمين العام شي جين بينغ أعضاء اللجنة الدائمة للمكتب السياسي للجنة المركزية للحزب في أداء زيارة إجلالا لهذا المقر لتعود عقارب التاريخ إلى أيام النضال والثورات لمحاربة النزعات التوسعية الخارجية السريعة. كيف لا تكون التحية من الرئيس الصيني ورفاقه لذلك المقر التاريخي للحزب؟ وقد شهدت البلاد عبر ماضيها ولقرون خلتْ تدهورا وكانت مجتمعا شبه مستعمر وشبه إقطاعي فقرر الشعب الصيني النضال واستكشاف طريقه الذاتي. خاض عددٌ لا يُحصَى من الأبطال الوطنيين دروبَ الكفاح والنضال جيلا بعد جيل ضد الغزاة والاقطاعيين، وضحوا بحياتهم من أجل بقاء البلاد ونهضة الأمة غير مبالين بالمخاطر والمصاعب. اندلعت ثورة شينغهاي في أكتوبر/ تشرين الأوّل 1911،لتُسقِطَ المَلكِية المطلقة التي حكمت الصين طوال أكثر من ألفى عام. ولكن هذه الثورة لم تغير مصير الشعب الصيني المأساوي ولا طبيعة الصين القديمة، ورغم تعاقب مختلف القوى السياسية وممثليها في الصعود على المسرح السياسي ولكنّها لم تستطع أداء مهمة إنقاذ البلاد والشعب الصيني الذي كان يعيش في شقاء وظلم. في سبتمبر/أيلول 1915، أنشأ تشن دو شيو مجلة (الشباب) في شانغهاي، وغير اسمها في نسختها الثانية إلى (الشباب الجديد).وكانت المجلة تدعو إلى الديمقراطية والعلم ومعارضة التقاليد الذميمة والأخلاق البالية، تلبية لدعوة رئيس الجامعة تساي يوان بيه، تولى تشن دو شيو عمادة كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية بالجامعة عام 1917، وانتقلت معه هيئة تحرير مجلة (الشباب الجديد) إلى بكين.

وفي يناير/ كانون الثاني عام 1918، تولى لي دا تشاو منصب مدير مكتبة الجامعة. ولم يمضِ إلا وقت وجيز، وأتى ماوتسي دونغ المولود في عام 1893 أحد مؤسسي جمعية (الشعب الجديد) بهونان إلى الجامعة أيضا. فالتقت الشخصيات الثلاث التي غيرت فيما بعد مسيرة تاريخ الصين كانت حركة الثقافة الجديدة تتخذ الديمقراطية الرأسمالية خطةً لإنقاذ الوطن، لكن الحرب العالمية الأولى فضحت بشكل متطرف التناقضات التي تتأصل في النظام الرأسمالي وأنه ولا يمكن التغلب عليها، إضافة إلى وقائع فشل جهود الصينيين في التعلم من الغرب أكثر من مرة، مما جعل التقدميين الصينيين يشكّون كثيرا في احتمال تطبيق خطة جمهورية رأسمالية في الصين. حمل دويّ مدافع ثورة أكتوبر/تشرين الأوّل الروسية إلى الصين الماركسية اللينينية، والشعب الصيني الذي عانى كثيرا من ظلم مارسته القوات الإمبريالية، ورأى أن دعوة الثورة إلى مناهضة الإمبريالية لها "أهمية خاصة"، مما دفع الصينيين إلى الميل إلى الإشتراكية والاطلاع بجدية على نظرية الماركسية التي ظلت توجِّه ثورة أكتوبر. في النصف الأول من عام 1919، عقدت دول الحلفاء التي انتصرت في الحرب العالمية الأولى "مؤتمر السلام" في باريس، ورفض المؤتمر مطالب الصين المعقولة بل نقل جميع الامتيازات الألمانية في شاندونغ إلى اليابان. في 4 مايو/ أيّار، تجمع أكثر من 3 آلاف من الطلبة في بكين أمام بوابة تيانانمن في مظاهرة احتجاج لاسترداد السيادة ومعاقبة خونة الوطن"، مما أشعل نيران حركة 4 مايو/ أيّار التي أدهشت العالم. كان ما تعاني منه الطبقة العاملة الصينية في مثل ذلك المجتمع مدى شدة وقسوة الاضطهاد وطول دوام العمل وقلة الرواتب ورداءة ظروف العمل . أدت حركة 4 مايو/ أيّار دورا في انتشار الماركسية الواسع في الصين والجمع بينها وحركة العمال الصينيين، مما مهّد طريقا أمام تأسيس الحزب الشيوعي الصيني من حيث الأفكار والكوادر. عقب حركة 4 مايو/ أيّار، توافقا مع بروز شخصيات تقدمية تطور بعض أعضاء هذا الصف إلى قادة الحزب بمواظبتهم مثل ماوسي دونغ، ودونغ بي وو، وضحى البعض بحياتهم، وفرضت مسألة تأسيس الحزب الشيوعي الصيني نفسها فكان ما كان إلى أن أصبح حاليا أكبر حزب في العالم بعدد أعضائه البالغ أكثر من 89 مليون عضو، والحزب الشيوعي الصيني بصفته حزب الطبقة العمالية وهي أكثر الطبقات الصينية تقدما، مازال لا يُمثِلُ مصالحَ تلك الطبقة فقط، بل مصالح جميع الصينيين والأمة كافة. أثناء عملية بناء الصين الجديدة، ظهر العديد من الكوادر والتقدميين في جميع القطاعات. كان أبناء الشعب في أرجاء البلاد يشعرون بالعزة والكرامة والثقة في الحزب والفخر بالصين الجديدة. حتى الآن، تحت قيادة الحزب، تعيش الصين، باعتبارها دولة شرقية كبيرة

تضم ربع سكان العالم، في مجتمع اشتراكي، وحققت التحول الاجتماعي الأكبر والأعمق في تاريخ الصين، مما أرسى الأساس السياسي والقاعدة المؤسسية للتنمية والتقدم في الصين المعاصرة. تاريخيا وخلال عملية الاستكشاف الشاقة لطريق البناء الاشتراكي، بسبب نقص الخبرة والفهم غير الكافي لقوانين التنمية الاقتصادية والظروف الأساسية في الصين، انحرف الحزب الشيوعي الصيني تدريجياً عن المفهوم الصحيح للتناقضات الاجتماعية الرئيسية، مما أدى إلى تراكم الأخطاء "اليسارية" في النظريات والتطبيقات، وانطلاق "الثورة الثقافية الكبرى عام 1966م" التي أحدثت اضطرابات خطيرة استمرت عشر سنوات وعرضت الحزب والدولة وأبناء الشعب من جميع المجموعات العرقية لأطول انتكاسة منذ قيام الجمهورية، وأوسعها نطاقا، وأكبرها خسار خلال فترة الثورة الثقافية الكبرى، لم يتوقف الحزب والشعب قط عن مكافحة الأخطاء وبفضل نضال الجماهير العريضة من أعضاء الحزب وعامة الشعب ومقاطعتهم للثورة الثقافية الكبرى، تم احتواء تأثيراتها المدمرة إلى حد ما أسقطت اللجنة المركزية للحزب عصابة الأربعة في أكتوبر/تشرين الأوّل عام 1976م، منهية عشر سنوات من الاضطرابات ،لقد أثبت التاريخ أن الحزب الشيوعي الصيني لديه القدرة على تصحيح أخطائه بالاعتماد على نفسه، وأن للحزب والنظام الاشتراكي طاقة حيوية جبارة .

التاريخ لا يسير في خط مستقيم. كانت السنوات الثلاثون الأولى بعد تأسيس الصين الجديدة أعواما قاد فيها الحزب الشعب لاستكشاف طريق الثورة والبناء الاشتراكي وحقق إنجازات عظيمة، حيث أسست الصين من لا شيء منظومة صناعية ونظاما اقتصاديا مستقلًا ومتكاملا نسبيًا، وسجلت نموا اقتصاديا سريعا نسبيا، وارتفع مستوى المعيشة والحياة الثقافية للمواطن تدريجياً وصارت الصين دولة كبيرة ذات تأثير مهم.. الشيوعيون الصينيون، ويمثلهم الرفيق (المؤسس) ماوسي دونغ، مرورا بفترة(مهندس الاصلاح والانفتاح) دنغ شياو بينغ إلى عهد الزعيم الحالي شي جين بينغ عهد المجتمع الرغيد الزاهر (الخالي من الفقر المدقع) وحّدوا صفوف الحزب والشعب وقادوهم في نضال طويل، أكملوا خلاله الثورة الديمقراطية الجديدة، واعتمدوا النظام الاشتراكي الأساسي، وأحدثوا تغييرا اجتماعيا يُعد الأعمق والأعظم في التاريخ الصيني، مما أرسى أساسا سياسيا ومؤسسيا لأي تطور وتقدم في الصين المعاصرة التي تأسست عام 1949م. إن المآثر العظيمة التي سطرتها الأجيال المتعاقبة للشعب الصيني والحزب الشيوعي الصيني ستبقى خالدة في تاريخ الحزب الشيوعي الذي أظهر حكمة وتميزا، وتمكّن من أنْ يجعل الصين من أعظم الدول

产党成立
周年
921—2021
高巨创新
TUS

في عيده المئوي: الحزب الشيوعي الصيني من منظور باحث و إعلامي كوردي

عبدالله جبار شمس الدين:
كاتب و أعلامي كوردي – مواليد: 15/2/1979

تأسس الحزب الشيوعي الصيني في شانغهاي في اول يوليو/ تموز عام1921 وهو طليعة الطبقة العاملة الصينية والممثل الصادق لمصالح الشعب الصيني من قومياته المختلفة والقوة المركزية التى تقود قضية الاشتراكية في الصين وهدفه النهائي هو اقامة المجتمع الشيوعي. اتخذ الحزب الشيوعى الصينى من الماركسية-اللينينية وافكار ماو تسي تونغ دليلا مرشدا له. وقاد الحزب الشيوعى الصيني الشعب من قومياته المختلفة في خوض نضال ثوري طويل الأمد ضد الأمبريالية والاقطاعية والرأسمالية البيروقراطية وحقق الانتصار في الثورة الديمقراطية الجديدة وأسس جمهورية الصين الشعبية. بعد تأسيس جمهورية الصين الشعبية قاد الحزب الشيوعي الصيني الشعب في تنفيذ سلس للتحويل الاشتراكي وحقق التحول من الديمقراطية الجديدة الى الاشتراكية وأنشأ النظام الاشتراكي وطور الاشتراكية في مجالات الاقتصاد والسياسة والثقافة. يعد هذا الحزب رمزا مهما و تجربة فريدة من نوعه, من حيث البعد الفكري و كذلك في الخلط بين مقارعة الاستعمار الرأسمالي من جهة و كذلك ايجاد تنمية مستدامة و اقتصاد قوي ممنهج راسخ, بعيدا عن النظريات الرأسمالية التي لا يسعني إلّا أن أسمّيها النظريات الجشعة في الاقتصاد وسيطرة السوق و الاحتكار العلمي وفي الانتاج وإغراق السوق, على حساب الإنسان. بعد تأسيس جمهورية الصين الشعبية, قاد هذا الحزب مسيرة طويلة وتاريخية من أجل ايجاد أرضية تنافسية مع الإقتصاد الغربي المسيطر الذي كان حتى وقت قريب بلا منافس حقيقي.. لكن ايجاد نموذج مختلف, و أرضية تنافسية وعقلية تنموية مختلفة, أتت بنتائج مهمة للغاية للجنس البشري, وليس للصينيين وحدهم. سبق لي أن زرت الصين في أواخر سنة 2019 بدعوة رسمية للمشاركة في دورة فائقة الأهمية حول (الحوكمة في الدول العربية) كممثل عن اقليم كردستان/ العراق. استغرقت الدورة 21 يوما. بدأت في 9/10/2019 و انتهت في 31/10/2019 في مدينة (بكين) و كانت مليئة بالبرامج التثقيفية و العملية المهمة لغرض تنمية معرفتنا عن التجربة الصينية. وكنت قد اسجل جميع ملاحظاتي سواء بالكتابة او عن طريق التصوير و تسجيل فيديوهات عن مشاهداتي في تلك الجمهورية الفريدة التي أسسها الحزب الشيوعي الصيني. وبعد هذه الدورة والعودة الى الوطن, بدأت البحث عن المصادر و المراجع الموثوقة عن التجربة الصينية, فأسست مكتبة صغيرة, لكنني خلال بحثي عن تلك المصادر, أدركت أن المكتبة العربية و كذلك المكتبة الكردية بحاجة ماسة الى تجهيزها بالمصادر حول الصين, وكذلك حول الحزب الشيوعي الصيني, لأن المصادر باللغتين الكردية و العربية شحيحة للغاية و لا تتجاوز أصابع اليد الواحدة أو اكثر بقليل! وهذا بحد ذاته فراغ معرفي لا يستهان به. على هذا الحزب العريق أن يعمل لسد هذه الفجوة الكبيرة, خصوصا و هو الآن يحمل مشروعا كبيرا للإنفتاح على دول و شعوب الشرق الأوسط. في عيده المئوي, ماذا على الحزب الشيوعي الصيني أن ينجز؟ من خلال تسجيل ملاحظاتي و قراءاتي, استطيع أن أقول إنه بعد مرور مئة سنة على تأسيس هذا الحزب, وبالرغم من انجازاته الكبيرة

على الصعيدين الداخلي الصيني والعالمي, لايزال هناك مهام كبيرة يجب القيام بها, من باب(مالا يتم الواجب الا به, فهو واجب). انا اصنف تلك المهام على مستويين, الداخلي و العالمي. فعلى الصعيد الداخلي, هناك مسيرة طويلة للارتقاء بالمستوى الاقتصادي و التنموي ونصيب الفرد السنوي حسب المعايير الدولية, و ايجاد بنية تحتية اكثر تنافسية و عميقة الجذور لغرض تجاوز الاقتصاد الغربي المتهالك. خصوصا بعد جائحة كورونا. اجتياز هذه الجائحة و بالتفوق الكبير الذي رأيناه جميعا, دليل تفوق الاقتصاد الصيني والعقلية التنافسية للصينيين على مرأى من العالم أجمع. الأداء الاقتصادي والدبلوماسي والسياسي الصيني خلال وبعد الجائحة, أثبت أن النموذج الصيني قد تخطى جميع التوقعات السابقة واجتاز بنجاح النماذج المنافسة.. لكن هل وصلنا الى نهاية الطريق؟ بلا شك, لا!. وعلى الصعيد العالمي, هناك مهام كبيرة تنتظر الصين. وأنا يسرني أن أقول إن البشرية محظوظة جدا, لأنها دخلت في مرحلة غاية في الأهمية وهي مرحلة بناء (الحزام والطريق) من قبل جمهورية الصين الشعبية. لأن بناء هذا (الحزام والطريق) يفتح آفاقاً عريضة امام البشرية للتقدم والازدهار والتنمية المستدامة. تقوم مبادرة "الحزام والطريق" -النهج التنموي الذي تتبناه الصين- على إحياء طريق الحرير القديم؛ من أجل تعزيز الترابط والاعتماد المتبادل في ظل التغيرات الهائلة التي يشهدها العالم على مستوى الاقتصاد والتوازنات الجيوسياسية. وتقول الكاتبة مهويش كاياني -في تقرير نشره موقع "موديرن ديبلوماسي" (modern diplo-macy) الأميركي-إن الصين تسعى من خلال هذا المشروع للوصول إلى أسواق جديدة وتأمين سلاسل التوريد العالمية التي ستساعدها في تحقيق نمو اقتصادي مستدام وضمان الاستقرار الاجتماعي. من خلال هذه المبادرة زادت الصين من مشاركتها في منطقة الشرق الأوسط خلال الأعوام القليلة الماضية، وأقامت علاقات ودية مع مجموعة متنوعة من الدول، بما في ذلك تلك الموجودة على جوانب مختلفة من الانقسامات الإقليمية. ويعتبر الشرق الأوسط من أكثر المناطق أهمية بالنسبة للصين، لأنه يقع على مفترق طرق 3 قارات مهمة، أوروبا وأفريقيا وآسيا. ويُعتقد أن كل هذه القارات مرتبطة بمشروع مبادرة الحزام والطريق الصيني. وتقع هذه المنطقة أيضا عند تقاطعات طرق النفط التي تكتسي أهمية كبيرة بالنسبة للصين لتلبية احتياجاتها المتزايدة من الطاقة، وتمثل دول الشرق الأوسط الأسواق المحتملة للصين من حيث الموارد، وهي أيضا بوابة إلى الأسواق الأخرى في العالم. لذلك تعمل الصين حاليا على زيادة مشاركتها الاقتصادية والإستراتيجية والدبلوماسية مع دول هذه المنطقة، ولا تخدم هذه الاستثمارات مصالح الصين فحسب، بل تخدم أيضا دول الشرق الأوسط التي تحلم بتطوير وتعزيز اقتصاداتها لدعم قاعدة الاستقرار الاجتماعي. على ضوء ما تقدم, ولأن كوردستان تعتبر مجالا حيويا و سوقا صاعدا في منطقة الشرق الأوسط, اقترح: -1الانفتاح على اقليم كوردستان و تأسيس مستويات عالية من التبادل الدبلوماسي و البعثات العلمية و الاعلامية والسياسية بين الجانبين. وفتح مكتب لحكومة كوردستان في بكين. بجانب وجود القنصلية الصينية في اربيل حاليا. -2فتح قنوات اعلامية صينية باللغة الكردية, وهذا من اهم ما نحتاج اليه للتبادل الثقافي بين الجانبين(ضمن شبكة الصين الدولية). و كذلك اطلاق برنامج لترجمة المصادر الصينية الى الكردية وبالعكس. تجدر الاشارة الى تجربتي الشخصية في هذا المضمار, حيث قمت بأنشاء صفحة متواضعة لنقل المعلومات عن الصين باللغة الكردية على منصة الفيسبوك بإسم (جين بةكوردي- اي الصين بالكردية) لاقت اقبالا كبيرا بالآلاف بين مستخدمي الفيسبوك. -3تبني القضية الكردية وايجاد الحل المناسب لها من قبل الدولة الصينية, جنبا الى جنب مع القضية الفلسطينية. -4فتح فروع للجامعات الصينية في كوردستان, و كذلك تأسيس جمعيات ومراكز ثقافية صينية في كوردستان وجمعيات الصداقة الكوردية الصينية. -5مشاركة الشركات الصينية في الاستثمار الأوسع في البنى التحتية وفي السوق الكوردستاني, بالإتفاق مع حكومة كوردستان. هذا ما نطمح اليه وننتظره من الحزب الشيوعي الصيني في عيد تأسيسه المئوي.

مختارات:

د. فايزة سعيد كاب:
باحثة في
الشؤون الصينية

مائة عام على تأسيس الحزب الشيوعي الصيني .. فهم " صين اليوم" يتطلب فهم الحزب الشيوعي الصيني

تأسس الحزب الشيوعي الصيني في شانغهاي في يوليو/ تموز عام1921، وهو طليعة الطبقة العاملة الصينية من قوميات مختلفة، متخذا الماركسية-اللينينية وافكار ماو تسي تونغ دليلا مرشدا له. وقد قاد الحزب الشيوعي الشعب الصيني بكل قومياته النضال الثوري الطويل الأمد ضد الإمبريالية والاقطاعية والرأسمالية البيروقراطية، الذي تكلل بالانتصار، وإعلان ماو تسي تونغ، بصفته زعيم المرحلة الأولى، والشخصية المحورية للجيل الأول من مسؤولي الحزب الشيوعي الصيني، تأسيس جمهورية الصين الشعبية في 1 أكتوبر 1949.

بعد تأسيس جمهورية الصين الشعبية، قاد الحزب الشيوعي الصيني الشعب في تنفيذ سلس للتحويل الاشتراكي وإنشاء الاشتراكية ذات الخصائص الصينية في مجالات الاقتصاد والسياسة والثقافة تتفق مع الظروف الصينية. وبخطوات ثابتة، دخلت الاشتراكية ذات الخصائص الصينية العصر الجديد منذ المؤتمر الوطني الـ18 للحزب الشيوعي الصيني.

تتمحور المهمة الاساسية للحزب الشيوعي الصيني في المرحلة الراهنة حول ضرورات توحيد الشعب الصيني من جميع قومياته للعمل الجاد وتحمل المشاق والاعتماد على الذات في تحقيق تدريجي للحلم الصيني، الذي هو اسم آخر لهدف الحزب الشيوعي الصيني. وذكر الزعيم ماو تسي تونغ في مؤتمر عقد في عام 1941: " يجب أن يتمتع جميع أفراد الشعب الصيني بحقوق الحرية والمشاركة السياسية وحماية الممتلكات، والتعبير عن الراي، وتأمين احتياجاتهم من المأكل والملبس، والأعمال التي ينجزها، والكتب التي يطالعها، ووضع الشخص المناسب في المكان المناسب، وان يحصل على ما يأمل فيه ويتطلع إليه."

ويمكن لأي صيني يبلغ18 سنة من عمره من العمال والفلاحين وافراد القوات المسلحة والمثقفين والثوريين الاخرين ويقبل منهاج الحزب ودستوره ويكون راغبا في الانضمام والعمل بنشاط في احدى منظمات الحزب وينفذ قرارات الحزب ويدفع اشتراكات العضوية بانتظام، ان يتقدم بطلب عضوية الحزب الشيوعي الصيني. وحتى يوم 5 يونيو هذا العام، وصل عدد أعضاء الحزب إلى 95.148 مليون عضو.

يحتفل الحزب الشيوعي الصيني يوم 1 يوليو/ تموز عام 2021 بالذكرى المئوية لتأسيسه، بعد قرن من الإنجازات تاريخية، كتب فصولاً تستحق الثناء والتقدير في تاريخ الصين الحديث.

شهد الاقتصاد الصيني انطلاقة سريعة تحت قيادة الحزب الشيوعي الصيني، حيث استغرقت فترة اكمال عملية التصنيع بضعة عقود مقارنة بالدول الغربية المتقدمة التي دامت مئات السنين. وأنشأت الصين نظاماً سياسياً الأكثر شمولاً في العالم، ليصبح ثاني أكبر اقتصاد، وأكبر دولة تجارية في البضائع في العالم. وقفز الناتج المحلي الإجمالي للصين من عام 1952 إلى عام 2018، من 67.9 مليار يوان إلى 90.03 تريليون يوان، بزيادة فعلية قدرها 174 مرة، وزاد نصيب الفرد من الناتج المحلي الإجمالي من 119 يوانًا إلى 64600 يوان، بزيادة فعلية قدرها 70 ضعفًا.

صمد الحزب الشيوعي الصيني أمام اختبارات كبرى مثل مهام التنمية والإصلاح الشاقة والمعقدة والتغيرات الاقتصادية والاجتماعية، وحافظ على استقرار طويل الأمد في الوضع السياسي والاجتماعي العام للصين. ولا تعتمد استدامة المجتمع على مقدار الثروة التي حققها المجتمع فحسب، وإنما على عدد الفقراء الذين تم انتشالهم من براثن الفقر أيضاً. وإن الاستقرار طويل الأمد للمجتمع الصيني مبني على أساس التطور السريع والتعزيز المستمر للعدالة والإنصاف. وقد اقترح دنغ شياو بينغ مهندس سياسة الإصلاح والانفتاح الصينية في المرحلة الأولى من تنفيذ الإصلاح والانفتاح أن يصبح بعض الناس وبعض المناطق أغنياء أولاً، ليتوسع الثراء بعدها على الجميع، وتحقيق الازدهار المشترك في نهاية المطاف. وطالب شي جين بينغ بوضوح بأن لا يتخلّف أي فرد من الشعب الصيني عن ركب بناء مجتمع رغيد الحياة على نحو شامل، وطريق الرخاء المشترك. وفي الوقت الحاضر، تجاوزت فئة الدخل المتوسط في الصين 400 مليون، وتم انتشال ما يقرب من 800 مليون شخص من الفقر، وهو أمر غير مسبوق في تاريخ التنمية البشرية.

تخلت الصين الجديدة عن المسار الاستعماري القديم الذي سلكته القوى التقليدية واتبعت دائمًا سياسة خارجية سلمية مستقلة، ولم تقم الصين بإثارة حرب بشكل استباقي، ولا بغزو شبر واحد من الأرض في بلدان أخرى. ولا تسعى الصين للهيمنة، وتعارض بحزم وعزم الهيمنة وسياسة القوة، وسياسات الحرب والعدوان والتوسع، وتعارض أي دولة بأي شكل من الأشكال في فرض نظامها السياسي وأيديولوجياتها على دولة أخرى. وتصر الصين دائما على أخذ مسار جديد للتبادلات بين الدول حيث لا يكون الحوار تصادميًا، والشراكة وعدم الانحياز، والتعاون الودي مع الدول الأخرى على أساس المبادئ الخمسة للتعايش السلمي، وأن تكون جميع الدول متساوية كبيرة كانت أم صغيرة، غنية أم فقيرة، قوية أم ضعيفة، وأن تحترم حق شعوب جميع البلدان في اختيار طريق التنمية بشكل مستقل، والاعتماد على الذات، وتعارض التنمر على الضعفاء. وإن الالتزام بطريق السلام والتنمية والتعاون أمر تقرره الطبيعة الاشتراكية للصين ومهمتها الأساسية لبناء المجتمع الميسور على نحو شامل.

وخلال المئة عام كاملة، التزم الحزب الشيوعي الصيني بمهمة من الشعب الى الشعب، وأن كل شيء للشعب، وكل شيء يعتمد على الشعب، من أجل سعادة الشعب وإحياء شباب الأمة الصينية، قال ماوتسي تونغ:" إن النقطة التي ننطلق منها في جميع أعمالنا هي خدمة الشعب بكل أمانة وإخلاص، وعدم فصل أنفسنا عن الجماهير لحظة واحدة، وتوخى مصلحة الشعب في كل عمل نقوم به لا مصلحة فرد أو زمرة من الناس، والوحدة بين أمانتنا للشعب

وأمانتنا لهيئات الحزب القيادية. "

وأن وضع مصلحة الشعب في المقام الأول أحد اسرار نجاح الحزب الشيوعي الصيني وقدرته على تحقيق المنجزات وصنع المعجزات.

أولاً، ممثل المصالح العامة للشعب من جميع القوميات والانتماءات

تمثل الكثير من الأحزاب السياسية في العديد من بلدان ذات النظام المتعدد الأحزاب مصالح مجموعات معينة، وتركز بشكل أساسي على الفوز بالأصوات والاستلاء على سلطة، قد يصل احيانا الى نشوب صراعات تؤثر على المسيرة التنموية، ومشاكل خطيرة مثل التفاوت بين الأغنياء والفقراء. وتواجه الصين أيضًا مقاومة في حل العديد من المشكلات الاقتصادية والاجتماعية، لكن الحزب الشيوعي الصيني يتخذ قرارات حاسمة وينفذها بقوة انطلاقًا من المصالح الشاملة وطويلة الأمد لمعظم الشعب الصيني. والحزب الشيوعي الصيني ليس نظامًا متعدد الأحزاب أو نظامًا ثنائي الحزب، ولا نظام الحزب الواحد، وإنما نظام حزبي جديد، وهو نظام التعاون المتعدد الأحزاب والمشاورات السياسية تحت قيادة الحزب الشيوعي الصيني، وهو أيضا أحد الأنظمة السياسية الأساسية للصين. وتتم عملية صنع القرار بصرامة وفعالية دون الوقوع في لعبة الحزب "المعارضة للمعارضة" والاحتكاكات الداخلية التي لا تنتهي. ولأكثر من 70 عامًا، قاد الحزب الشيوعي الصيني الشعب في جميع أنحاء البلاد إلى صياغة وتنفيذ 13 خطة أو خطة خمسية بنجاح، ويسعى جاهدا من أجل تحقيق نجاح "الخطة الخمسية" الرابعة عشرة.

ثانيًا، التشجيع على "صيننة" الماركسية

الحزب الشيوعي الصيني ليس موروثاً دوغماتياً، ولكنه يدمج مع واقع الصين، ويحول الماركسية إلى ملك للشعب الصيني، ويواصل كتابة فصول جديدة من الماركسية.

وقد تمكنت الصين من تجربة وممارسة الاشتراكية دون التمسك بنموذج التنمية الذي ثبت أنه خاطئ في الممارسة، وبناء اشتراكية ذات الخصائص الصينية، واستبدال الاقتصاد المخطط التقليدي باقتصاد السوق الاشتراكي في إصلاح النظام الاقتصادي، والقدرة على المشاركة الكاملة في العولمة الاقتصادية في الانفتاح على العالم الخارجي مع التمسك بسياسة الاستقلال. ولا يختلف الحزب الشيوعي على الأحزاب البرجوازية في العالم فحسب، ولكنه يختلف عن الأحزاب الشيوعية في البلدان الأخرى في العالم أيضاً. وقد اعتبرت الأممية الشيوعية " الحصار الريفي للمدينة" و"السلطة السياسية تنبع من فوهة البندقية" فرضهما ماو تسي تونغ بـ "مخالف للشيوعية"، لكن ثبت لاحقاً أنه إنجاز مهم لإضفاء الطابع الصيني على الماركسية. وفي مواجهة الجدل حول ما إذا كان "رأس المال" أو " المجتمع" والارتباك حول العلاقة بين اقتصاد التخطيط واقتصاد السوق، اقترح دنغ شياو بينغ " التمثيلات الثلاث" مشيرا الى أن المزيد من الخطط أو المزيد من الأسواق لا يمثلان الاختلاف الأساسي بين الاشتراكية والرأسمالية، ما يعزز بقوة اقتصاد السوق الاشتراكي ذي الخصائص الصينية، ويدفع الاقتصاد السياسي الماركسي إلى آفاق جديدة. وفي العصر الجديد، طرح شي جين بينغ مفهوم التنمية الجديد المتمثل في "الابتكار والتنسيق والأخضر والانفتاح والمشاركة" لتعزيز التنمية عالية الجودة لاقتصاد الصين. كما اقترح التزام وتحسين النظام الاشتراكي ذي الخصائص الصينية، وتعزيز تحديث نظام الحوكمة الوطنية وقدرات الحوكمة وغيرها لإثراء وتطوير الفلسفة الماركسية والاقتصاد السياسي ونظرية الاشتراكية العلمية.

ثالثًا، الاصرار على الثورة الذاتية والحفاظ على الحيوية الدائمة

يتميز الحزب الشيوعي الصيني بشجاعة الاعتراف بالأخطاء وتعديل المسار، والقدرة على تقبل واستيعاب النقد البناء، والرد بقوة على جميع الأكاذيب والهجمات التي لا أساس لها. وقال ماو تسي تونغ:" النقد من وراء الظهر بصورة لا تكلف المرء معها نفسه بتحمل المسؤولية عن نقده، عوضا عن تقديم مقترحات بصورة إيجابية إلى المنظمة. والسكوت أمام الناس، والغيبة وراء ظهورهم، أو الاعتصام بالصمت في الاجتماع، ثم الثرثرة بعده. وتجاهل مبدأ الحياة الجماعية، والاستخفاف بالنظام والانسياق مع المزاج الشخصي. هذا هو الشكل الثاني من الليبرالية." كما حقق الحزب الشيوعي الصيني نقطة تحول تاريخية من مؤتمر تسوني إلى إيجاد طريقة جديدة للديمقراطية ذات الخصائص الصينية، ومن الدورة الكاملة الثانية للجنة المركزية السابعة للحزب الشيوعي الصيني، حيث طلب ماو تسي تونغ من كل الحزب الحفاظ على صفاء الذهن والرصانة أمام النصر، لتحمل اختبار السلطة الحاكمة بعد تولي السلطة في جميع أنحاء البلاد، وضرورة بقاء الرفاق متواضعين وحذرين وغير متغطرسين وسريعي الانفعال، والتأكد من مواصلة الرفاق الحفاظ على أسلوب النضال الشاق ، إلى الدورة الكاملة الثالثة للجنة المركزية الحادية عشرة، حيث تم التصحيح واستعادة النظام الطبيعي، وبدأ الإصلاح والانفتاح، ومن ثم القيام بالنضال ضد الفساد منذ المؤتمر الوطني الثامن عشر. وترافق كل خطوة من خطوات نمو وتوسع الحزب الشيوعي الصيني ثورة ذاتية مع الحفاظ على الحيوية الدائمة. وتمكن الحزب الشيوعي الصيني الذي يقود نهج الاشتراكية ذات الخصائص الصينية، من توسيع فضاء وآفاق العصرنة أمام الدول النامية، وطرح أمثلة عن الحكمة والحلول الصينية للمشاكل التي يواجهها العالم في ظل التغيرات والتحديات المتسارعة على مختلف الأصعدة ولا سيما السياسية والاقتصادية.

خطاب الرئيس شي في الذكرى المئويّة: تاريخي يحكي الحاضر ويرسم المستقبل

محمود ريّا:
وكالة أنباء الصين الجديدة- شينخوا-

جاء خطاب الرئيس الصيني شي جين بينغ في الذكرى المئويّة لتأسيس الحزب الشيوعي الصيني بمثابة قراءة لتاريخ الحزب ورحلة النضال الّتي خاضها من أجل تحقيق تطلّعات أبناء الشعب الصيني إلى الوحدة والتحرّر والنهوض وتحقيق التنمية المستدامة، فقدّم فكرة شاملة لأعضاء الحزب وأبناء الشعب الّذين كانوا يحتشدون لإحياء المناسبة ، فكانت الصورة الّتي أعطاها مشرقة ومعبّرة عن النضالات والتضحيات، عن الأماكن والتواريخ، عن الأبطال والشهداء، وهي الصورة الّتي تستحق أن تخلّد في سجل التاريخ. إلّا أنّ ذكر الأمين العام للجنة المركزيّة للحزب الشيوعي الصيني للتاريخ، لم يكن فقط بهدف تمجيده وتخليده، وإنّما أيضاً من أجل الحديث عن آثاره العظيمة على الحاضر ، حيث حقّق هذا الحزب، وبفضل نضالات رجاله، أعظم إنجاز يمكن تحقيقه للشعب الصيني، وهو بناء مجتمع رغيد العيش على نحو شامل، والقضاء على الفقر المطلق بشكل شامل، وهو الإنجاز الّذي اعترف به العالم كلّه، وتوجّهت إليه كل الأنظار، للتعلّم منه والإستفادة منه ومحاولة إستلهام دروسه. وجاءت كلمات الزعيم شي حول هذا الإنجاز مفعمة بالفخر والإعتزاز، لأنّ ما تحقّق على صعيد القضاء على الفقر، هو جوهر هدف قيادة الحزب الشيوعي للشعب وللأمّة في الصين، فالحزب يصنع نصب عينيه خدمة الشعب أوّلاً وأخيراً، حيث يلتحم الحزب مع الشعب إلتحام الدم مع اللحم، ولذلك فإنّ أي جهد يقوم به قياديو وأعضاء الحزب يجب أن يكون هدفه الإرتقاء بالشعب وتأمين حاجاته وتحقيق آماله وإزالة هواجسه كي تستحق لقب الحزب القائد، فلا يعمل الحزبيّون من أجل مصلحة فئويّة أو إمتيازات حزبية أو منافع سلطويّة، وإنّما يعملون لخدمة الناس وإرضائهم. ولم يكن الحديث عن بناء مجتمع رغيد العيش على نحو شامل مجرّد كلام عاطفي أو عبارات حماسيّة أو شعارات فارغة من المضمون، وإنّما كان تقريراً لواقع ملموس تحقّق على الأرض وتحدّث عنه العالم، كما أنّه لم يكن الإنجاز النهائي لتستريح بعده الهمم وتتراضى العزائم، وإنّما كان خطوة أولى بإتّجاه بناء الصين العظيمة الّتي تثبت وجودها على مستوى العالم، وهي الصين الّتي تنشر أفكار العدالة والوئام والسلام والتسامح والإنسجام بين البشر، بعيداً عن الهيمنة والتسلّط و"وعظ" الآخرين بفوقيّة وعنجهيّة، فكما أنّ الصين لا تقبل بتلقي الدروس المهينة من الآخرين، فهي ترفض فرض تجربتها على الآخرين أيضاً. من هنا يجد العرب أنفسهم معنيّين بالخطاب الّذي وجّهه الأمين العام شي جين بينغ لشعوب العالم المحبّة للسلام كي توحّد جهودها وتجمّع طاقاتها في إطار بناء مجتمع المصير المشترك للبشريّة، فالشعوب العربيّة هي من أكثر الشعوب سعياً إلى التخلّص من الهيمنة وإلى الخروج من دائرة الإستقطاب والمحبّة للسلام والإستقرار، وهذا ما كانت بشاراته تشعّ من خطاب الرئيس الصيني الّذي كان في الحقيقة خطاباً تاريخيّاً، يقدّم صورة الحاضر ويرسم صورة المستقبل المشرق الّذي يرغب به العالم بعيداً عن المحصلة الصفرية وعن التهجّم والهيمنة.